989
الخميس
12 كانون الاول ـ 2024

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا
السنة العشرون / الخميس /١٠ جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

في الذكرى السابعة

لتحرير العراق من دنس الارهاب

دور المرجعية في توجيه العراق نحو الوحدة والاعتدال..

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على معرّف التلكرام: @alishaher

السابعة نصراً

هذه هي الذكرى السابعة لإعلان النصر المؤزّر على عصابات داعش الإرهابية، نصر لم يتحقّق لولا تضحيات العراقيين الذين لبّوا نداء المرجعية الدينية العليا وهبّوا لحمل السلاح وقتال أعداء الدين وشذّاء الآفاق، وإلا لما كنّا هنا نشمّ عبيرَ الانتصارِ ونرسم مستقبلاً أفضل لأبنائنا.

هذا المستقبل طبعاً يتطلّب الحفاظ على مكتسبات ما حقّقه الانتصار على داعش الإجرامية، والثبات على العقيدة الحقّة لمواجهة الأخطار الأخرى التي تحدق بالعراق؛ وخصوصاً في ظل الظروف المشتعلة التي تشهدها المنطقة والعالم بأسره.

نحن هنا طبعاً أمام ملحمة كبرى روّاها العراقيون الأفذاذ بدمائهم الطاهرة، وما هذه الذكرى إلا يوماً عظيماً يذكرنا أبداً بتضحياتهم التي لولاها لما تحقّق النصر المؤزّر.

وإذْ نحيي هذه الذكرى المباركة، نتذكّر كلمات الخطبة العظيمة للمرجعية العليا الشريفة التي تلاها ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي من الصحن الحسيني الشريف في هذا اليوم السعيد، معلناً فيها تحقيق النصر على الزمر الإرهابية، ولكنّ فيها من المضامين المهمّة والطريق الواضح الذي رسمته المرجعية الرشيدة هو ما يجب أن نحافظَ ونعملَ عليه؛ في سبيل إبقاء زخم القوّة والدفاع عن الأرض والعرض والمقدّسات من أخطار المستقبل.

علي الشاهـــر

ووفقاً لخطبة النصر، فإن تحقيق النصر على داعش لا يمثل نهاية المعركة مع الإرهاب والإرهابيين، بل أن هذه المعركة ستستمر وتتواصل ما دام أن هناك أناساً قد ضُلّلوا فاعتنقوا الفكر المتطرف.

وعليه لابد من الاستفادة من هذا الانتصار والخبرات المستحصلة على مدى السنوات الماضية، والعمل على رصّ الصفوف وتقديم الدعم المستمر والكبير للقوات الأمنية؛ لممارسة مسؤولياتها وأدوارها في حفظ أمن البلاد.

ويبقى ما بعد الانتصار على الإرهاب، هو مواجهة الفساد الذي استشرى في جميع مفاصل الدولة، وراح ينخرُ بها، ويحوّل الإنسان إلى كائن متوحّش، والمؤسسات التي يجب أن ينطلقَ منها تحقيق العدل والمساواة بين الناس إلى تعمّد الإساءة للدم العراقي وحرمة هذا الوطن، وهذه المعركة هي ما أكدت عليها المرجعية العليا واعتبرت أنّها . قد تأخرت طويلاً ..

المحتويات

10 درر علـــوية

الدروسُ والعِبرْ مما مضى ومَرْ

24 العطاء الحسيني

العتبة الحسينية تكشف عن خططها لإنشاء «٢٥ مستشفى» في عموم العراق

28 العطاء الحسيني

مشروع توسعة جامعة وارث الأنبياء صرح علمي أوسع لبناء جيل واعد

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق
نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

32 العطاء الحسيني

جامعةُ السبطين بحثت ذلك مع مختصّين..«لقاح الفيروس الحليمي».. ما أهميته للنساء في العراق؟

52 قراطيس

القرآن والأذن الواعية

60 مع الشباب

الإيجابية والسلبية.. طاقة تصنعك او تعطلك

62 مكتبة الأحرار
الاعتداءات الوهابية على العتبات المقدسة في العراق

64 قصة قصيدة
خدمة حسين الشرف معناها هالسبب جبريل بيها اتباها

66 واحة الأحرار
حملة كتاب الله يوم القيامة

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

في الذكرى السابعة لإعلان النصر على داعش الإرهابي

خطبة النصر التي تلاها ممثل المرجعية الدينية العليا العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بتاريخ (10 كانون الأول ٢٠١٧)

◄ متابعة/ حيدر عدنان

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها العراقيون الشرفاء:

بعد ما يزيد على ثلاثة أعوام من القتال الضاري وبذل الغالي والنفيس ومواجهة مختلف الصعاب والتحديات انتصرتم على اعتى قوة ارهابية استهدفت العراق بماضيه وحاضره ومستقبله، انتصرتم عليها بإرادتكم الصلبة وعزيمتكم الراسخة في الحفاظ على وطنكم وكرامتكم ومقدساتكم، انتصرتم عليها بتضحياتكم الكبيرة حيث قدمتم انفسكم وفلذات اكبادكم وكل ما تملكون فداءً للوطن الغالي فسطرتم اسمى صور البطولة والايثار وكتبتم تاريخ العراق الحديث بأحرف من عزّ وكرامة، ووقف العالم مدهوشاً امام صلابتكم وصبركم واستبسالكم وايمانكم بعدالة قضيتكم حتى تحقق هذا النصر الكبير الذي ظن الكثيرون أنه بعيد المنال ولكنكم جعلتم منه واقعاً ملموساً خلال مدة قصيرة نسبياً، فحفظتم به كرامة البلد وعزته وحافظتم على وحدته ارضاً وشعباً، فما اعظمكم من شعب.

أيها المقاتلون الميامين.. يا أبطال القوات المسلحة بمختلف صنوفها وعناوينها

ان المرجعية الدينية العليا صاحبة فتوى الدفاع الكفائي التي سخّرت كل امكاناتها وطاقاتها في سبيل إسناد المقاتلين وتقديم العون لهم، وبعثت بخيرة ابنائها من اساتذة وطلاب الحوزة العلمية الى الجبهات دعماً للقوات المقاتلة وقدمت العشرات منهم شهداء في هذا الطريق... لا ترى لاحدٍ فضلاً يداني فضلكم ولا مجداً يرقى الى مجدكم في تحقيق هذا الانجاز التاريخي المهم .. فلولا استجابتكم الواسعة لفتوى المرجعية وندائها واندفاعكم

البطولي الى جبهات القتال وصمودكم الاسطوري فيها بما يزيد على ثلاثة اعوام لما تحقق هذا النصر المبين.

فالنصر منكم ولكم واليكم وأنتم أهله وأصحابه فهنيئاً لكم به، وهنيئاً لشعبكم بكم، وبوركتم وبوركت تلك السواعد الكريمة التي قاتلتم بها وبوركت تلك الحجور الطاهرة التي ربّيتم فيها. أنتم فخرنا وعزّنا ومن نباهي به سائر الامم.

ما أسعد العراق وما أسعدنا بكم لقد استرخصتم أرواحكم وبذلتم مهجكم في سبيل بلدكم وشعبكم ومقدساتكم ، إننا نعجز عن أن نوفيكم بعض حقكم ولكن الله تعالى سيوفيكم الجزاء الاوفى، وليس لنا الا أن ندعوه بأن يزيد في بركاته عليكم ويجزيكم خير جزاء المحسنين.

أيها الاخوة والاخوات

إننا اليوم نستذكر بمزيد من الخشوع والاجلال شهداءنا الابرار الذين روّوا ارض الوطن بفيض دمائهم الزكية، فكانوا نماذج عظيمة للتضحية والفداء.

ونستذكر معهم عوائلهم الكريمة: آباءهم وامهاتهم وزوجاتهم واولادهم واخوتهم واخواتهم، اولئك الاعزة الذين فجعوا بأحبتهم فغدوا يقابلون ألم الفراق بمزيد من الصبر والتحمل.

ونستذكر بعزة وشموخ أعزاءنا الجرحى ولا سيما من اصيبوا بالإعاقة الدائمة وهم الشهداء الاحياء الذين شاء الله تعالى ان يبقوا بيننا شهوداً على بطولة شعب واجه اشرار العالم فانتصر عليهم بتضحيات ابنائه.

ونستذكر بإكبار وامتنان جميع المواطنين الكرام الذين ساهموا في رفد ابنائهم المقاتلين في الجبهات بكل ما يعزز صمودهم، حيث كانوا خير نصير وظهير لهم، في واحدة من اروع صور تلاحم شعب بكافة شرائحه ومكوناته في الدفاع عن عزته وكرامته.

ونستذكر بشكر وتقدير كل الذين كان لهم دور فاعل ومساند في هذه الملحمة الكبرى من المفكرين والمثقفين والاطباء والشعراء والكتّاب والاعلاميين وغيرهم.

كما نقدم الشكر والتقدير لكل الاشقاء والاصدقاء الذين وقفوا مع العراق وشعبه في محنته مع الارهاب الداعشي وساندوه وقدموا له العون والمساعدة سائلين الله العلي القدير أن يدفع عن الجميع شر الاشرار وينعم عليهم بالأمن والسلام.

وهناك عدة أمور لا بد من أن نشير اليها :

أولاً : إن النصر على داعش لا يمثل نهاية المعركة مع الارهاب والارهابيين بل ان هذه المعركة ستستمر وتتواصل ما دام أن هناك أناساً قد ضُلّلوا فاعتنقوا الفكر المتطرف الذي لا يقبل صاحبه بالتعايش السلمي مع الآخرين ممن يختلفون معه في الرأي والعقيدة ولا يتورع عن الفتك بالمدنيين الابرياء وسبي الاطفال والنساء وتدمير البلاد للوصول الى اهدافه الخبيثة بل ويتقرب إلى الله تعالى بذلك .. فحذار من التراخي في التعامل مع هذا الخطر المستمر والتغاضي عن العناصر الارهابية المستترة والخلايا النائمة التي تتربص الفرص للنيل من أمن واستقرار البلد.

إن مكافحة الارهاب يجب ان تتم من خلال التصدي لجذوره الفكرية والدينية وتجفيف منابعه البشرية والمالية والاعلامية ويتطلب ذلك العمل وفق خطط مهنية مدروسة لتأتي بالنتائج المطلوبة، والعمل الامني والاستخباري وإن كان يشكّل الاساس في مكافحة الارهاب الا ان من الضروري أن يقترن ذلك بالعمل التوعوي لكشف زيف وبطلان الفكر الارهابي وانحرافه عن جادة الدين الاسلامي الحنيف، متزامناً مع نشر وترويج خطاب الاعتدال والتسامح في المجتمعات التي يمكن أن تقع تحت تأثير هذا الفكر المنحرف، بالاضافة الى ضرورة العمل على تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحررة واعادة اعمارها وتمكين اهلها النازحين من العودة اليها بعزة وكرامة وضمان عدم الانتقاص من حقوقهم الدستورية وتجنب تكرار الاخطاء السابقة في التعامل معهم.

ثانياً : إن المنظومة الامنية العراقية لا تزال بحاجة ماسة الى الكثير من الرجال الابطال الذين ساندوا قوات الجيش والشرطة الاتحادية خلال السنوات الماضية وقاتلوا معها في مختلف الجبهات وأبلوا بلاءً حسناً في اكثر المناطق وعورةً واشد الظروف قساوةً وأثبتوا أنهم أهلٌ للمنازلة في الدفاع عن الارض والعرض والمقدسات وحققوا نتائج مذهلة فاجأت الجميع داخلياً ودولياً.. ولا سيما الشباب منهم الذين شاركوا في مختلف العمليات العسكرية والاستخبارية واكتسبوا خبرات قتالية وفنية مهمة وكانوا مثالاً للانضباط والشجاعة والاندفاع الوطني والعقائدي

ولم يصبهم الوهن أو التراجع أو التخاذل.

ان من الضروري استمرار الاستعانة والانتفاع بهذه الطاقات المهمة ضمن الأطر الدستورية و القانونية التي تحصر السلاح بيد الدولة وترسم المسار الصحيح لدور هؤلاء الأبطال في المشاركة في حفظ البلد وتعزيز أمنه حاضراً ومستقبلاً، والوقوف بوجه أي محاولات جديدة للإرهابيين بغرض النيل من العراق وشعبه ومقدساته.

ثالثاً: إن الشهداء الابرار الذين سقوا ارض العراق بدمائهم الزكية وارتقوا الى جنان الخلد مضرجين بها لفي غنىً عنا جميعاً، فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ولكن من أدنى درجات الوفاء لهم هو العناية بعوائلهم من الارامل واليتامى وغيرهم، ان رعاية هؤلاء وتوفير الحياة الكريمة لهم من حيث السكن والصحة والتعليم والنفقات المعيشية وغيرها واجب وطني واخلاقي وحق لازم في اعناقنا جميعاً، ولن تفلح أمة لا ترعى عوائل شهدائها الذين ضحوا بحياتهم وبذلوا ارواحهم في سبيل عزتها وكرامتها، وهذه المهمة هي بالدرجة الاولى واجب الحكومة ومجلس النواب بان يوفرا مخصصات مالية وافية لتأمين العيش الكريم لعوائل شهداء الارهاب الداعشي بالخصوص، مقدماً على كثير من البنود الأخرى للميزانية العامة.

رابعاً: إن الحرب مع الارهابيين الدواعش خلّف عشرات الآلاف من الجرحى والمصابين في صفوف الابطال المشاركين في العمليات القتالية، وكثير منهم بحاجة الى الرعاية الطبية وآخرون اصيبوا بعوق دائم، والعوق في بعضهم بالغ كالشلل الرباعي وفقدان البصر وبتر الاطراف، وهؤلاء الاعزة هم الاحق بالرعاية والعناية ممن سواهم، لما لهم من الفضل على جميع العراقيين، فلولاهم لما تحررت الارض وما اندحر الارهاب وما حفظت الاعراض والمقدسات، ومن هنا فان توفير العيش الكريم لهم وتحقيق وسائل راحتهم بالمقدار الممكن تخفيفاً لمعاناتهم واجبٌ وأيّ واجب، ويلزم الحكومة ومجلس النواب أن يوفّرا المخصصات المالية اللازمة لذلك، وترجيحه على مصاريف أخرى ليست بهذه الاهمية.

خامساً: إن معظم الذين شاركوا في الدفاع الكفائي خلال السنوات الماضية لم يشاركوا فيه لدنياً ينالونها أو مواقع يحظون بها، فقد هبّوا الى جبهات القتال استجابة لنداء المرجعية واداءً للواجب الديني والوطني، دفعهم اليه حبهم للعراق والعراقيين وغيرتهم على اعراض العراقيات من أن تنتهك بأيدي الدواعش وحرصهم على صيانة المقدسات من أن ينالها الارهابيون بسوء، فكانت نواياهم خالصة من أي مكاسب دنيوية، ومن هنا حظوا باحترام بالغ في نفوس الجميع واصبح لهم مكانة سامية في مختلف الاوساط الشعبية لا تدانيها مكانةُ أي حزب او تيار سياسي، ومن الضروري المحافظة على هذه المكانة الرفيعة والسمعة الحسنة وعدم محاولة استغلالها لتحقيق مآرب سياسية يؤدي في النهاية الى أن يحلّ بهذا العنوان المقدس ما حلّ بغيره من العناوين المحترمة نتيجة للأخطاء والخطايا التي ارتكبها من ادّعوها.

سادساً: ان التحرك بشكل جدي وفعال لمواجهة الفساد والمفسدين يعدّ من اولويات المرحلة المقبلة، فلا بد من مكافحة الفساد المالي والاداري بكل حزم وقوة من خلال تفعيل الاطر القانونية وبخطط عملية وواقعية بعيداً عن الاجراءات الشكلية والاستعراضية.

إن المعركة ضد الفساد . التي تأخرت طويلاً . لا تقلّ ضراوة عن معركة الارهاب إن لم تكن أشد وأقسى، والعراقيون الشرفاء الذين استبسلوا في معركة الارهاب قادرون . بعون الله . على خوض غمار معركة الفساد والانتصار فيها أيضاً إن أحسنوا ادارتها بشكل مهني وحازم.

نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه خير العراق وصلاح أهله إنه سميع مجيب.

التحرك بشكل جدي وفعال لمواجهة الفساد والمفسدين يعدّ من اولويات المرحلة المقبلة، فلا بد من مكافحة الفساد المالي والاداري بكل حزم وقوة من خلال تفعيل الاطر القانونية..

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الدية

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: ما مقدار دية انتهاك حرمة بيت المسلم بتعبير العشائر (دوسة البيت) الذي يؤدّي إلى إرعاب العائلة سواء كان بالسلاح أم بغيره؟

الجواب: يُرفع الأمر في هذا وأمثاله إلى الحاكم الشرعي فيقوم بتعزير الجاني بحسب ما يراه من المصلحة بعد إثبات الموضوع، ولا بأس بتصالح الطرفين وتراضيهما على مبلغ معيّن.

السؤال: أنا كنت معلّمة في إحدى المدارس وكنت أمارس أسلوب الضرب مع التلاميذ لدرجة الاحمرار، ولكنّي كنت في البداية لا أعرف بعدم جواز ممارسة ضرب التلاميذ ولكن بعد سنتين أو أقل من فترة التعليم قرأت في فتاوى سماحتكم عدم جواز ضرب الطلاب لدرجة الاحمرار، فما هو حكمي الآن؟

الجواب: دية كلّ احمرار في الوجه دينار ونصف، وفي البدن نصفه، والدينار ثلاثة غرامات ونصف الغرام تقريباً من الذهب.

والواجب دفع المقدار المتيقّن ولا يجب دفع المشكوك، ومن عرفتيه وجب الدفع إليه أو استرضاؤه، ومن لم تعرفيه أو يئستِ من العثور عليه وجب التصدّق بدلاً عنه على الفقراء المستحقّين شرعاً.

السؤال: إذا أعطى الطبيب عند علاجه لمريض بالقلب جرعة دواء كبيرة وتوفّي المريض بعد دقائق، فما هو الحكم المترتب على الطبيب؟

الجواب: إذا كان الدواء سبباً للوفاة فالطبيب ضامن لديته إلّا إذا تبرّأ قبل العلاج من الضمان وبذل جهده وكان حاذقاً.

السؤال: تسبّبت في صدم رجل بسيارة وتوفّي حيث إنّي صدمته بغير قصد فدفعت الدية، فهل تجب عليّ الكفارة؟

الجواب: نعم، وكفارة القتل خطأً يكفي فيها صيام شهرين متتابعين، ومع العجز عنه فإطعام ستين مسكيناً.

السؤال: ما هي دية الدهس في وقتنا الحاضر؟

الجواب: يكفي في دية الإنسان الذكر قيمة ٥٢٥٠ مثقالاً من الفضة، وفي الأنثى نصف ذلك.

السؤال: ما حكم من تسبّب بإعاقة مؤمن من كسر أو ذهاب بصره وغيره إذا كان لا يقدر على طلب براءة الذمّة منه بسبب موته أو جنونه أو لسببٍ آخر؟

الجواب: عليه دفع الدية إلى ورثته إن كان ميّتاً وإلى والديه إن كان حيّاً قاصراً لجنونٍ أو غيره.

السؤال: كنت غاضبة من أسلوب ابني وتصرّفاته العدوانيّة وأخذت ملعقةً ووضعتها على النار وحرقت بها يده، والله ما كان قصدي أسلخ جلده فكنت أخوّفه بها ولم أقصد حرقه عمداً، ماذا يجب عليّ من كفارة؟ وكم ستكون قيمتها؟

الجواب: إذا كان ذلك قد أدّى إلى سلخ الجلد فقط ولم يأخذ شيئاً من اللحم فالدية هي نصف بالمائة من دية النفس، ويجزي فيها ستة وعشرون مثقالاً وربع من الفضة.

درر علـــوية

من كلمات

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائـــي

الـــدرّة الـــسـادســة

الـــدروسُ والـعِـبرْ مـمـا مـضى ومَـــرْ

من كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته إلى الحارث الهمداني، قال: (.. وصدّق بما سلف من الحقّ).

في هذه العبارة تفسيران: الأوّل أنّه صدّق التصديق العلميّ والعمليّ بما ورد في الآيات القرآنيّة من حكاية الأمم والأقوام الماضية، حيث أنّه حكى لنا القرآن الكريم الكثير من أحوال الأمم الماضية والأفراد أيضاً، كيف أنّ البعض منهم انتهت به الحياة الى الشقاء والتعاسة، وكيف حلّت العقوبة

الإلهيّة بالأمم والأقوام الذين عصوا الله تعالى وعصوا النبيّ وارتكبوا الكثير من المعاصي.

لا يقول القائل نحن مصدّقون بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) والأئمّة الأطهار، ربّما الإنسان يصدّق ولكن يرتكب بعض المعاصي التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، يرتكب الظلم والاعتداء والتجاوز على الآخرين، هذه نحن علينا أيضاً أن نتّعظ ونعتبر بها، ونصدّق بها وبنتائجها وعواقبها، وحينئذٍ هذا التصديق يتطلّب منّا أن ننتهي عن الظلم وعن التجاوز وعن الاعتداء على الآخرين وعن ارتكاب المعاصي، فإنّه سيحلّ بالفرد والمجتمع ما حلّ بالأمم السابقة من نزول العقوبات الإلهيّة، إذا قرأت في آيةٍ من الآيات القرآنيّة أنّ قوماً من الأقوام الماضية ارتكبوا المعصية الفلانيّة وحلّ بهم العذاب والعقاب الإلهيّ الفلانيّ، ولذا عليكم أن تلتفتوا ربّما تكون واقعاً في نفس المعصية، ترقّب أنْ تنزل عليك العقوبة الإلهيّة، لذلك يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): (صدّق بما سلف من الحقّ) أي الحقائق التي يسردها القرآن الكريم ويبيّنها نحتاج فيها الى الاتّعاظ والاعتبار بها حتى لا نقع في نفس ما وقعت به الأمم الماضية، كما ورد أنّ الحقائق التي كانت للأمم السابقة تجري على الأمم الحاليّة، وبالتالي نحوّل هذه القصص الى عبرة كما ورد في بعض الآيات القرآنيّة (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ) هذه القصص القرآنيّة ليست هي لمجرّد السرد التاريخي (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ) هذه عبرةٌ وعظة ودرس نتعلّم منه لحاضرنا ومستقبلنا؛ لأجل أن لا نقع في المعاصي التي وقعت فيها الأمم السابقة، حتّى لا يحلّ بنا ما حلّ بهم من العقوبات الإلهيّة.

ثمّ يقول (عليه السلام) في الوصية ذاتها: (واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فإنّ بعضها يشبه بعضاً) يعني أنّ الدنيا التي مضت وأيّامنا وسنيننا لابُدّ أن نأخذها درساً وعبرةً، ما كان من القواعد الحاكمة على مسيرة الدنيا والتاريخ في السابق يجري في الحاضر والمستقبل، ونذكر هذا من باب الأمثلة أنّه حينما يكون هناك إنسان ظالم أو حاكمٌ ظالم كيف أنّه بعد سنين - وإن طالت - عاقبه الله تعالى، كذلك جميعاً حاكمٌ أو شخصٌ إذا صدر منه ظلمٌ للآخرين كيف أنّه بعد سنين حلّت به العقوبة الإلهيّة، وكيف أنّ المؤمن المُبتلى بعد فترة سينتهي بلاؤه، وتنتهي أيّامٌ من الرخاء والتسلّط للحاكم الظالم تنتهي في مقابلها أيّام للمؤمن المُبتلى ثمّ يفرّج الله تعالى عنه، كيف أنّ هذه الدنيا تغيّرت وغدرت بأصحابها والذين ركنوا اليها، ينبغي للإنسان أن لا يغترّ بالدنيا وما لديه من سلطة من قوّة من مال من جاه وهذه الأمور الأخرى لا يغترّ بها، فإنّ هذه الدنيا سريعة التقلّب والتبدّل والتغيّر، فلابُدّ أن يعتبر بها الإنسان، وكيف أنّ الإنسان حينما واجه المشاكل والصعوبات البعض استطاع أن يتغلّب عليها وينجح والبعض فشل، نتعلّم من هذه الدروس التي مرّ بها الآخرون وأنا أيضاً مررت بها، وكلّ واحدٍ منكم إخواني مرّ بتجارب في حياته السابقة في الدنيا عليه أن يتعلّم منها لحاضره ومستقبله ويستطيع خلال هذه التجربة أن يتغلّب على المصاعب ويحقّق النجاح له، فيقول(عليه السلام): (واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها) كما يقولون: التاريخ يعيد نفسه، القواعد التي تحكم مسيرة التاريخ في السابق تحكم حاضرنا وتحكم مستقبلنا، وعلينا أن نتّخذ من الأحوال الماضية في الدنيا مرآةً نستطيع من خلالها أن نتلمّس طريقنا للحاضر والمستقبل، لذلك الإمام(عليه السلام) يقول: انظر فيما مضى من الدنيا واعتبر به لما بقي من حياتك، حتى تستطيع أن تنجح في هذه الحياة وتتجاوز ما حصل من فشلٍ فيما مضى من حياتك (واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها، فإنّ بعضها يُشبه بعضاً، وآخرها لاحقٌ بأوّلها وكلّها حائلٌ مفارق) أي زائل، أحوال الدنيا سواء أكانت ممّا هو في مصلحة الإنسان أو ليس في مصلحته، ممّا هو ملائم له أو ليس بملائم، كلّها ستزول وتنتهي.

النجاح تفوّق أم حصانة واحتراز؟

الجزء الثاني

حسن كاظم الفتال

أنموذجية النجاح واحترازية التملك

لا عيب ولا غرابة إن قلنا: إن على الناجح أن يضع في الحسبان أن لكل نجاح أعداء والفاشلون هم أعداء النجاح وهم كُثُر وحيث وجدوا وجدت وكثرت الخصومات وطافت التحديات وما على الناجح إلا أن يتقلد بالعزيمة والصبر والإصرار للنصر، فمثلما يسعى الخيرون لإيجاد سبل ووسائل لاكتشاف شتى صنوف المواهب والطاقات لاستثمارها وصناعة بيئة نقية سليمة منزهة من التلوث الفكري او الخُلُقي أو غيره؛ فهنالك من يسعى بما يملك من جهد لاغتيال الطاقات والمواهب، وليس السعي للشر كما هو السعي للخير.

من ملامح الزمن الذي يختلط فيه الحابل بالنابل وتستشري به الفوضى أن تتهاوى القيم والمبادئ كما تتساقط أوراق الشجر في الخريف ويسعى العاملون عليها للتخريب، وفي كل الزمكانيات الدنيوية تتنامى دورة الحياة ومهما توسعت مديات الحياة قابلتها حتمية الموت والموت هو فناء الإنسان ومغادرة ميدان الحياة وغالبا ما تشير بعض الملامح إلى أن الكثير من البشر يوظف جل قدراته وإمكاناته لأن يغيب الآخرين ويبعدهم عن طريقه توجسا من تعرضه للمزاحمة أو المنافسة ممن يعتقدهم مزاحمين او منافسين خصوصا أولئك الذين يشغلون مواقع مهمة ويؤدون بها أفضل الأداء للأعمال المكلفين بها اعتقادا منه بأن تغييب هؤلاء يوفر له فرصة التصدي والتصدر واشغال مواقع متقدمة بعد أن يغادرها أصحابها المؤهلون لإدارتها وتحقيق إزاحتهم سيمنحه راحة نفسية واطمئنانا لضمان مستقبل أفضل. ولعلّ هذا التفكر والتفكير ما هو إلا اعتقاد واهم.

فقد جاء عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على الذل وهو يقدر على العز، آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق به)

حين تُسَخَّر الهفوات لقمع الإبداع

كثيرة هي التداعيات والدوافع التي تسبب الإخفاق والإحباط والفشل ولعلها أكثر بكثير من مسببات النجاح فهي عوامل منتقاة يتيسر توفرها في هذا الزمن القاسي المفعم بالتناقضات والتزاحمات والتناحرات وهذه العناصر يمتلكها أناس محترفون يتقنون استخدامها ببراعة تامة فائقة ولا تقتصر رغبتهم على محدودية الإخفاقات بل يتمنون أن تعم وتشمل أكبر عدد ممن يرغبون بإسقاطهم، ومن المؤسف أن هذه الدوافع تنمو لدى شريحة معينة نموا فائق المدى تنشطها هرمونات الحسد وتنميها فايروسات المناعة عن تقبل الخير فيبادر المبتلى بهذه الفايروسات وبإصرار تام إلى أن يعيق كل مسيرة ويضع العصي في كل عجلة تدور بجدية ليُحَوِّل مع سبق الإصرار النجاح الباهر إلى فشل قاهر والحماس إلى فتور

ومن ثم خمول.

وهذا الصنف من البشر يتفنن في استخدام الأساليب كافة ويعمد إلى إجحاف حقوق الآخرين وإخماد كل جذوة للحماس والنشاط الموجود لدى بعض المبدعين أو ممن يود أن يقدم أفضل الإنجازات.

والغريب إن قسماً من هؤلاء لا تقتصر محاولاته على غمط حقوق الآخرين حسب بل تمتد رغبته إلى السعي في انتشار هذا الوباء عن طريق العدوى بملامسةِ بعضٍ من الضمائر التي هوَّم عليها سبات عميق بشكل أو بآخر فأهملت او تجاهلت حراسة وصون المبادئ والقيم ويسرت عملية سرقة كل ما يبذل من جهود خيرة من قبل المبدعين لتُجَيَّر لصالح من تصفو له الأجواء.

ومثلما أن هنالك من يجاهد من أجل أن يعمّ الخير والحب والسلام والوئام في المجتمع لكي تفعم النفوس بالصفاء؛ يقابله كذلك من يكافح بل يجاهد من أجل إشعال نار الحقد والبغضاء والكراهية وتعميقها بالنفوس ويعمد إلى خلق الاضطرابات وغير ذلك مما هو أقبح.

نزعات تسوق لغمط الحقوق

حين نُجبَر على أن نحدد بعضا من الأسباب سنلاحظ أن في مقدمتها الحسد والغيرة والعجز عن الوصول إلى المنزلة أو المكانة المرجوة، فإنّ (زيداً) من الناس حين يرى (عمرواً) تدرّج بأحقية وبلغ مراتب معينة لا يتسنى لزيد الوصول لها؛ لأنه يفتقد للكثير من عناصر الرقي والارتقاء، ولا يمتلك أي مقوم من مقومات التربع على قمة النجاح أو أنه يتعجل في بلوغ أعلى المراحل باعتماد القفز واتخاذه وسائل للخداع والتمويه لبلوغ الذرى دون التأني في الصعود والتسلسل والارتقاء من مرحلة إلى أخرى بشكل تدريجي.

ومما تجدر الإشارة إليه إن التفكير في بلوغ الهدف بالعدو السريع واللهاث غير المشروع ما هو إلا وليد انعدام القناعة والرضا بما يمتلك أو ما يكتسب إذ لا يرضى ولا يكتفي بكل ما أوتي مهما بلغ حجم هذا العطاء من مبلغ.

ولنا أن نتذكر بأن قسماً من معدومي القناعة يحاول بأي شكل من الأشكال أن يتخذ من أكتاف الآخرين سلما للصعود والوصول إلى القمم. والغريب إنه يركل أحياناً حتى تلك الأكتاف التي يعتليها، ليس غريباً أن قسماً من البشر يحمل نزعات يتعذّر عليه التخلص منها بنفسه حتى ولو شاء ذلك إنما هو مجبول عليها .ومن هذه النزعات التعالي حتى ولو كان عن طريق الوقوف على أعجاز نخل خاوية وإغماض عين الرضا وعمى البصيرة كي لا يشاهد صورة تعكس في بريقها إشعاع نجاح الآخرين.

وإن ظاهرة غياب المختصين أو انشغال المعنيين من ذوي الخبرة يساعد على أن يهيمن من هو خارج إطار الاستحقاق على المؤسسة أو الجمعية أو الدائرة أو القسم الذي يعمل فيه. ويمنح نفسه صلاحية خولته بها ظروف ما وجعلته يفعل ما يشاء وبحصانة لا يستحقها؛ فلا يكتفي عند ذاك بغمط حقوق الآخرين حسب بل يعمد إلى سرقة جهودهم وتجيرها لصالحه.

هذه الصور التي تعرضها مختلة وتختزنها أخرى، يقتضي أن لا يكون مدعاة قنوط أي لا تدع اليأس يلوك بأنياب الجزع أماني الناجحين ويأخذ منهم مأخذاً، ويستحوذ على عزائمهم فيطفئ فيهم قناديل الأمل ويهمون بالتراجع فيحققون رغبة من يريد لهم الفشل، بل أن يتخذوا من العزيمة والإصرار رد فعل معاكس قوي لا يساويه في القوة بل يفوق عليه. إذ يساعد على تفجير الطاقات والإصرار على التواصل والتسلق بأي شكل من الأشكال ولكن بمشروعية للوصول إلى القمة، وليعلم الجميع أن للنجاح ثمناً باهظاً ومكلفاً أحياناً وقاسياً في أحيان أخرى، ويجبر الناجح على دفع ضريبة معينة، فإذن علينا أن نواصل المسيرة ونتحمل؛ لنجتاز العقبات والعراقيل، وسوف يكون ذلك إن شاء الله تعالى.

أم البنين عليها السلام
من أبواب قضاء الحوائج

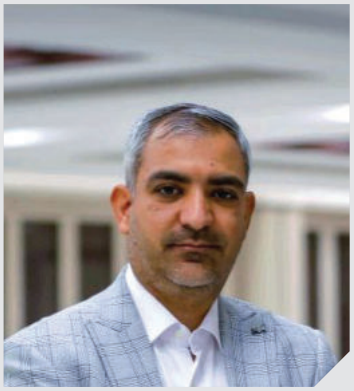

عبد الحسن الشافعي

امرأة جليلة من النساء الفاضلات، العارفات بحق اهل البيت (عليهم السلام)، كانت فصيحة بليغة ورعة ذات زهد وتقوى وعبادة، تميزت هذه المرأة الطاهرة بالأخلاق والحكمة، وإن من أهم صفاتها التي اتصفت بها هي صفة الوفاء.. نالت شرف الاقتران بأمير المؤمنين (عليه السلام) بعد رحيل الزهراء (سلام الله عليها)، حباها الله وجعلها باباً من أبواب قضاء الحوائج واستجابة الدعاء إذ تميزت بصفة صاحبة الكرامات.

في مدرسة علي عليه السلام:

كانت أم البنين فاطمة عليها السلام تتصف بالعقل والرأي الراجح، ولم تترك أمراً يدور في خلدها دون أن تسأل عنه باب العلم والمعرفة أمير المؤمنين (عليه السلام) لكي يفتح لها باباً من العلوم الكثيرة، لتصبح قادرة على توجيه المجتمع والنساء في المدينة المنورة.

صار بيت علي (عليه السلام) محطة تربوية مهمة، وكانت النساء تجتمع عند أم البنين (عليها السلام) وتكوّن حلقات لتتعلم منها النساء معارف الوحي وقيم النهضة وفكر الحرية والكرامة والعزة.

مكانتها عند أهل البيت عليها السلام:

كانت للسيدة الجليلة أم البنين مكانة متميّزة عند أهل البيت (عليهم السلام)، فقد أكبروا إخلاصها وولاءها للإمام الحسين (عليه السلام)، وأكبروا تضحيات أبنائها المكرمين في سبيل سيد الشهداء (عليه السلام) ورفع راية الحق والنصر في وجه الظلم والاستعباد.

يقول الشهيد الأول وهو من كبار فقهاء الامامية: (كانت أم البنين (عليها السلام) من النساء الفاضلات، العارفات بحقّ أهل البيت (عليهم السلام)، مخلصة في ولائهم، ممحضة في مودّتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه، والمحلّ الرفيع، وقد زارتها زينب الكبرى (عليها السلام) بعد وصولها المدينة تعزّيها بأولادها الأربعة، كما كانت تعزّيها أيام العيد..) وهذا يدل على أهميتها وسمو مكانتها عند أهل البيت (عليهم السلام).

وبلغ من عظمها ومعرفتها وتبصرها بمقام أهل البيت (عليهم السلام) أنها لما دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان الحسنان مريضين، فأخذت تلطف القول معهما وتلقي إليهما من طيب الكلام ما يأخذ بمجامع القلوب، وما برحت على ذلك تحسن السيرة معهما وتخضع لهما كالأم الحنون والخادمة المطيعة.

ناعي الحزن والمأساة:

تذكر الرواية أنه لما وصل ضعن الإمام الحسين (عليه السلام) الى أطراف المدينة، أرسل الامام السجاد بشرا إلى المدينة لينعى الحسين (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام)، وبينما هو كذلك يقول بِشرٌ:

رأيت امرأة كبيرة تحمل على عاتقها طفلاً وهي تشق الصفوف نحوي، فلما وصلت قالت: يا هذا أخبرني عن سيدي الحسين، فعلمت أنها ذاهلة، لأني أنادي: قتل الحسين، وهي تسألني عنه، فسألت عنها، فقيل لي: هذه أم البنين (عليها السلام)، فأشفقت عليها وخفت أن أخبرها بأولادها مرة

واحدة، فأخذت أخبرها بأولادها واحدا بعد الآخر وهي تخبرني: أنى لم اسألك عن أولادي، كلهم فداء للحسين (عليه السلام)، أخبرني عن الحسين أحي هو أم ميت، فقلت لها: عظم الله لك الأجر بمصاب مولانا أبي عبد الله الحسين.

هذا الموقف لا ينم إلا عن قوة أيمانها، وإن علاقتها بالحسين (عليه السلام) ليس إلا لإمامته، وتهوينها على نفسها موت أولادها الأربعة أن سلم الحسين يكشف عن مرتبتها في الدين والإيمان.

لقد قضت أم البنين عمرها بين عبادةٍ لله جل وعلا وأحزانٍ طويلةٍ على فقدان الأحبة من أهلها، حتى كانت وفاتها سلام الله عليها في الثالث عشر من جمادى الاخرى من عام 64هـ، ودفنت في المدنية المنورة مع قبور أئمة البقيع.

أبواب الرحمة الإلهية:

لقد خص الله سبحانه وتعالى عباده الصالحين ورفع شانهم واعطاهم من المنزلة الرفيعة اذ جعلهم باباً من أبواب استجابة الدعاء والقبول من عنده، إذ نقل لنا القرآن الكريم الكثير من الكرامات التي حدثت مع الأنبياء والأوليات الصالحين كما هو واضح ومبين في الآيات القرآنية الكريمة منها سورة المائدة التي نزلت في عيسى بن مريم: (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ). سورة المائدة/ اية 110

وجاء في آية أخرى في وصف حادثة آصف بن برخيا عند النبي سليمان: (قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) سورة النمل / اية 40، وغيرها من الآيات القرآنية التي ذكرت هذه المعاجز والكرامات، بالإضافة إلى الكرامات التي نقلتها لنا السنة النبوية الشريفة أو سيرة المعصومين(عليهم السلام).

وإن أم البنين (عليها السلام) قد نالت من هذه الصفات واصبحت صاحبة الكرامات العظيمة، فمن خلال توسل المؤمن بأم البنين يكون تحقيق المطالب والحاجات بإذن الله، لأنها باب من أبواب قضاء الحوائج، وهناك عشرات بل مئات من هذه الكرامات الحقيقية، والتي تتجلى لمكانة وعظمة تلك المرأة الطاهرة، فمن كرامات هذه السيدة الجليلة شفاء امرأة من مرض سرطان الغدة: إذ يقول رجل متقاعد اكتشفت إن زوجتي مصابة بغدة سرطانية، فتوسلت بالأئمة الأطهار (عليهم السلام) وأكدت في توسلي على الأسماء الثلاثة: (علي بن أبي طالب، والسيدة فاطمة الزهراء، والسيدة أم البنين (عليهم السلام)).

بعد أسبوع واحد رأيت في المنام من يناديني ولا أراه: يا فلان، البشارة البشارة فقد شفيّت زوجتك بإذن الله! فانتبهت من النوم وقمت صليت صلاة الليل وسجدت لله تعالى سجدة الشكر، ثم دخل وقت الصباح فصليتها أيضا، ونمت مرة ثانية وإذا بي أرى في المنام الإمام علي (عليه السلام) والسيدة أم البنين (عليها السلام) قد دخلا بيتي، فجلست بين يدي الامام وزوجتي جلست عند السيدة أم البنين، فمسحت بيدها المباركة على موضع الغدة، فانتبهت من النوم وقلت الحمد لله لقد استيقنت بالشفاء، وبعد أيام راجعت الطبيب نفسه، فابتسم الدكتور وقال: لا أجد أثراً لأي غدة.

فمن كان له حاجة مستعصية ويرجو قضاءها فليتوجه إلى الله تعالى بحق أم البنين ومنزلتها العظيمة ومقامها الرفيع عنده وستقضى الحاجة ان شاء الله ببركة هذه المرأة الطاهرة ومنزلتها عند الله وجاهها الكبير، وما قدمته من تضحيات لإعلاء كلمة الحق ونصرة الدين الإسلامي، إذ ضحت بكل ما تملك طاعة لله تعالى، فوهبها الله هذه المنزلة العظيمة وجعلها باباً من أبواب قضاء الحوائج كما ورد في الحديث القدسي الشريف: (عبدي اطعني تكن مثلي تقل للشيء كن فيكون).

في سُبــاعية النصر المؤزَّر..
التحام الشعب بمرجعيته سببٌ بانتصاره

حيدر حميد التميمي

لطالما اشتبكت عليه الأعصُر، فكان عصياً صامداً كالطود الأشم، بلدٌ قلّ نظيرهُ بين البلدان بما تجاوزه من أزمات ومحن وريح صفراء، فتارةً كان مصدرها الأنظمة الحاكمة التي تعاقبت على حكمه، وتارة كان مصدرها من خلف الحدود، كانت الغاية منها النيل منه ومن حضارته الغائرة بالقدم والعميقة عمق التاريخ، ديباجة أو مقدمة لا تُعزف ألحانها ولا تنتظم كلماتها إلا لبلد كالعراق العريق، الذي يكاد لا تخلو منه بقعة إلا وكانت موطأ قدم أو مدفن لنبيّ أو ولي من الأولياء، تاريخه زاخر ومرتبطٌ بأحداث وحروب كانت وما زالت تمثل العلامة الفارقة لشعبه، والمحك الذي انصقلت على أديمه قوتُه وصلابته، فهو اتخذ من الحروب والأزمات التي فرضت عليه عبرةً يستقي منها دروس الصلابة ورباطة الجأش، بعكس ما يذكره التاريخ ويرويه لنا من أن حروباً دارت في سالف الأزمان، كانت سبباً في النيل من شعوبٍ ودولٍ وانكسارِ شوكتهم.

وثورة العشرين التي أوقد شرارتها وخاض غمارها أبناء الجنوب ضد الإنكليز بأبسط أنواع الأسلحة التقليدية فهي ثورة (الفالة والمگوار) قبال آلة الحرب الإنكليزية، فغلبت إرادةُ العراقيين وصلابتهم الاحتلالَ، وكسروا قاعدة تكافؤ ميزان القوى المتعارف في الحروب والمعارك بين أي فئتين تتقاتلان، فالانكليز جيش نظامي، أما الثوار فكانوا مجاميع تقاتل بدافع العقيدة والوطنية على وفق فتوى صدرت آنذاك من المرجعية الدينية العليا متمثلةً بالميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدّس سره)، فالتحام الشعب العراقي بمرجعيته يمتد عبر التاريخ وليس وليد اليوم، إيماناً منه بأن المرجعية الدينية لم تكن يوماً تتحرك وفق أهواء دنيوية، أو تتحرك لتنفيذ أجندات من خلف الحدود، فكان النصر حليف الثوار من الشعب نتيجة ذلك الالتحام وحكمة الميرزا الشيرازي في إصدار الفتوى، وفق حنكة ورؤية مدركة لخطورة المرحلة وما تقتضيه مصلحة الشعب.

وما زلنا في فلك المرجعية الشريفة إبان سقوط النظام البائد، وما عاشه العراق من فترة مفصلية حرجة، فلم تترك المرجعية الدينية العليا متمثلة بالإمام السيستاني (دام ظله) حبلَها على غاربها؛ بل استشعرت الخطر المحدق بالمجتمع العراقي، فسارعت الى إصدار البيانات الداعية الى حفظ الممتلكات العامة بصفتها ملكاً عاماً، وكان دورها في حث العراقيين الى الاحتكام الى صناديق الاقتراع في إبداء رأيهم بالدستور المُصاغ، علماً منها بما كان يحوكه الاحتلال من مؤامرات للنيل من الشعب والاستحواذ على مقدراته، متخذاً . أي الاحتلال . من إسقاطه للنظام ذريعة وغطاءً يظهر من خلاله أنه يريد ويعمل لصالح العراقيين.

ظلت آثار المخاض العسير لسقوط النظام تلقي بظلالها القاتمة على المجتمع العراقي، بوجود محتلٍّ كان يصل الليل بالنهار؛ للعمل على إيجاد شيء يشغل به أبناء الشعب المظلوم؛ لغضّ النظر عن مقاومته وإيجاد السبل لإخراجه، فحاول أن يفرّق بين أبناء الوطن الواحد؛ من خلال إشعال فتنة طائفية بين المذاهب الاسلامية، فاختار لذلك أداته الطيّعة لتكون الستار له في تنفيذ ذلك، تنظيم القاعدة ذلك الكيان الظلامي الذي اتخذ من تفجير مراقد المعصومين في سامراء شرارة لتنفيذ أجندة الاحتلال، وإدخال البلد في أتون حرب طائفية يكون هو الرابح الأكبر فيها (الاحتلال)، فكان دور المرجعية الشريفة في دعوة المؤمنين لضبط النفس والصبر وأن يجتنبوا الأعمال الإنتقامية، واستهداف الأبرياء والأماكن المقدسة للآخرين، كردِّ فعلٍ على الجريمة البشعة، فكانت استجابة المؤمنين لنداء مرجعيّتهم كفيلةً في وأد الفتنة ودفع شرورها.

لم يكن التنظيم الإرهابي المسمى بالقاعدة آخر أدوات الاستكبار العالمي، فبعد جلاء الاحتلال عن العراق حاول العودة من خلال وليد مسخ لا يقل جرماً ودموية عن سابقه القاعدة، فكان ما يسمى بتنظيم الدولة (الإسلامية) في العراق والشام (داعش) وكانت شرارته من الجارة سوريا، مستغلاً اضطراب الأوضاع السياسية فيها، وما كانت تشهده الساحة السورية من احتجاجات بعنوان الدعوة الى تغيير النظام ظاهراً، فلم يدمْ طويلاً هذا الشعار الزائف، حتى انكشفت نوايا التنظيم الارهابي من خلال اجتياحه الأراضي العراقية واحتلاله ما يقارب ثلث العراق، متخذاً من محافظات معينة يكون أبناؤها من لون معين؛ للإيهام بأنهم الحاضنة الإجتماعية له، وهم منه بُراء، حيث كانت تلك المناطق تنال نصيبها من بطشه وجرمه ودمويته، فكانت عودة الاحتلال بذريعة محاربة داعش؛ من خلال ما يسمى بالتحالف الدولي الذي تكون الولايات المتحدة فيه العمود الفقري.

فاستشعرت المرجعية الدينية العليا خطر الجماعات الإرهابية وتمدّدها السريع في احتلال الاراضي العراقية، ومدى إجرامها وتأثيرها على التركيبة الوطنية للمجتمع العراقي، بما تحاول ترويجه من أفكار طائفية، والتأثير على عقول أبناء المناطق التي احتلتها، وإشعال جذوة المظلومية في دواخلهم، فكانت فتوى الدفاع الكفائي في الثالث عشر من حزيران عام 2014، التي أطلقها سماحة الإمام السيستاني على لسان ممثله وثقته سماحة الشيخ الكربلائي من على منبر الجمعة في صحن الإمام الحسين (عليه السلام)، وكأن التاريخ يعيد نفسه، فانطلاق فتوى ثورة العشرين كانت أيضاً من صحن أبي الأحرار، حيث تأبى هذه البقعة الطاهرة إلا أن تكون منطلقاً لقضّ مضاجع الباطل وأهله، وكان المؤمنون آنذاك يعيشون أجواء زيارة النصف من شعبان، وما إن انتهوا من مراسم الزيارة المباركة حتى عادوا الى مناطقهم وكلّهم لهفة واندفاع؛ لتلبية فتوى مرجعهم في الدفاع عن الوطن، وإغاثة إخوتهم في المناطق التي وقعت تحت سطوة التنظيم الإرهابي، وما إن انخرطَ هؤلاء الأفذاذ في الأجهزة الأمنية، حتى استعادت القطعات العسكرية زمام المعركة، وكانوا بمثابة زخم لتلك القطعات، فانحسر تقدّم الجماعات الإرهابية، وبدأ خسرانهم لمناطق تموضعهم يتوالى، ثمّ حان موعد جني ثمار تلك الفتوى الغراء، وإعلان النصر المؤزّر على تلك الجماعات الظلامية، وطيّ صفحتها من على منبر الجمعة أيضاً وعلى لسان سماحة الشيخ الكربلائي أيضاً، نتيجة لا مناصَ منها ولا بديل؛ لما لاقته الفتوى من التحام وتلبية قلّ نظيرها.

العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

الرصد الأسبوعـي

رصد ومتابعة/ محمد حمزة الجبوري

دار القرآن الكريم تنثر عبق الجنان في ميسان

عملًا بتوصيات النبي الأكرم (صلوات الله عليه وآله)، يستمر فرع دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة في محافظة ميسان بإقامة المحافل القرآنية في بيوت المؤمنين.

وقال مدير الفرع في محافظة ميسان محمد الجويبراوي: إن "شهد المحفل مشاركة مميزة من القراء الكرام حيث شارك القارئ السيد جعفر البخاتي والقارئ حيدر المنصوري والحافظ حسين محمد دعيّر، وشنفوا مسامع الحاضرين بتلاواتهم العطرة التي أهديت للشهداء السعداء وأرواح أصحاب البيت".

استقبل رئيس قسم العلاقات العامة السيد عبد الأمير طه، وكيل وزير التربية الدكتور مزاحم جاسم السامرائي ومدير تربية محافظة كربلاء المقدسة الأستاذ وميض التميمي للمشاركة بندوة محو الأمية، التي ناقشت جوانب تربوية عديدة والوقوف على أبرز المشاكل التي تواجه مسيرة التعليم.

قال رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية، الدكتور حيدر العابدي: إن «العتبة المقدسة وضعت خطة خاصة لافتتاح مراكز طبية في لبنان، لتقديم خدمات أولية مدعومة للمرضى قبل نقلهم إلى المستشفيات»، مضيفاً أن «المراكز تعمل على تقليل الضغط في المؤسسات الصحية اللبنانية، فضلا عن إنقاذ الكثير من الحالات المرضية».

وفد من قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية القمدسة يجري زيارة تفقدية لسجن النجف المركزي ويؤكّد على أهمية التعاون الإصلاحي.

كوادر قسم الصيانة تنجز أعمالاً خاصة في مزار الشهيد زيد بن علي (عليه السلام)

أنجزت الملاكات الفنية والهندسية في قسم الصيانة بالعتبة الحسينية المقدسة، أعمال إعادة تأهيل كهربائيات مزار الشهيد زيد (عليه السلام) بالكامل في محافظة بابل، بإشراف ومتابعة من قبل رئيس القسم المهندس عبد الحسن محمد.

العمل استمر لمدة (٥ أيام) وبواقع وجبتين (صباحية ومسائية) وعلى مدار اليوم، حيث تم استبدال جميع الأجزاء التالفة للإنارة الخاصة بمداخل أبواب الصحن الشريف، واستبدال المصابيح بشكل كامل واستبدال جميع التري كيبل الخاصة بالمزار الشريف وأعمال وتسليك مصادر كهرباء الى سارية الراية الخاصة بالقبة الشريفة، وإضافة إنارة لها وعمل وتسلك انارة في داخل الصحن الشريف بالإضافة إلى استبدال الانارة الداخلية للشباك المطهر واستبدال جميع المصابيح واعمال تأسيسات كهربائية فوق سطح المزار وعمل قواعد بوردات الكهرباء واضافة بلاجكتورات وعمل انارة للمسقفات واكمال كافة الربط الكهربائي ونقاط التغذية للمزار الشريف.

نائب الأمين العام:
العتبة المقدسة محط أنظار العالم

قال نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الدكتور علاء أحمد ضياء الدين، إن العتبة المقدسة أضحت محط أنظار العالم أجمع، للكرامة والقدسية العظيمة للمرقد الحسيني المطهر.

وذكر ضياء الدين خلال استقباله للسفير الكندي لدى العراق، أنّ "مشاريع العتبة المقدسة في مختلف المجالات تلفت انتباه الجميع وخصوصاً من المسؤولين والدبلوماسيين من مختلف دول العالم"، موضحاً أن "العتبة المقدسة نجحت في إنجاز الكثير من المشاريع الإنسانية والخدمية المهمة والتي تلبي احتياجات الزائرين والمواطنين على الدوام".

وبما يخص زيارة السفير الكندي قال: إنّ "الزيارة كانت مميزة جداً وتم تعريفه بعظمة صاحب المرقد الشريف الإمام الحسين (عليه السلام) وكذلك الاطلاع على المشاريع التي تنجزها العتبة المقدسة وما شهده المرقد الشريف من طفرة كبيرة على مستوى العمران والخدمات".

بالفيديو: مفاتيح المستقبل بين أيديهن.. طالبات المرحلة الأولى يبدأن رحلة الاكتشاف في جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات التابعة للعتبة الحسينية.

مفتي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في جنوب لبنان:

أشكر المرجعية العليا وسماحة الشيخ الكربلائي على ما قدّموه من دعم لإغاثتنا

لم تكن جهود الإغاثة الكبيرة التي قدّمتها العتبة الحسينية المقدسة للعوائل اللبنانية المنكوبة، هي الوحيدة التي أشاد بها وشكرها مفتي المجلس الإسلامي الأعلى في جنوب لبنان، بل كل المشاريع التي تنفذها العتبة المقدسة داخل مدينة كربلاء وخارجها، حتى وصلت خيرات أبي الأحرار (عليه السلام) لتشمل شيعته ومحبّيه في مختلف دول العالم.

سماحة السيّد علي مكّي وأثناء لقائه بوفد الإغاثة الطبي للعتبة الحسينية المقدسة، أوصل رسالة شكر وتقدير للمتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وإدارة العتبة المطهّرة، وقال: إن "مشاريع العتبة الحسينية كبيرة ومذهلة".

وقال السيّد مكّي: "باسمي وباسم أهالي مدينة حبّوش وجميع اللبنانيين نشكر المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دامت بركاته وأعزّ الله الأمة به)، وكذلك للصديق العزيز العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، على كل ما قدّمه خلال هذه الأزمة من دعم وإغاثة".

وأضاف أن "ما تقدّمونه للبنانيين بشكل عام وسكّان بلدة (حبّوش) بشكل خاص فشكرنا إزاءها لا يقدّر" مستدركاً أن "قيمة العطاء عند العوز والحاجة، وتعرفون مدى الحاجة الكبيرة للمساعدة أمام ما جرى في الحقيقة".

وتابع القول: "نشكر سماحة الشيخ الكربلائي أيضاً على المشاريع التي تُنفّذ تحت إدارته وإشرافِهِ، وبما يخدم زائري الإمام الحسين (عليه السلام)"، واصفاً هذه المشاريع بـ "المذهلة والكبيرة".

وأوضح بأن "ما يقدّم محلّ تقدير واعتزاز ونشدّ على أيدي سماحة الشيخ الكربلائي لما يقدّمه من عطاءٍ نفتخرُ به نحن أبناء الطائفة الشيعية في العراق ولبنان والعالم".

ويأتي حديث مفتي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، في الوقت الذي تستمر فيه العتبة الحسينية المقدسة وعبر لجانها الإغاثية، تقديم الدعم اللازم للعوائل اللبنانية التي تعرّضت للقصف الوحشي واضطرت لترك بيوتها وديارها.

ولأكثر من شهرين متتاليين، قدمت العتبة المقدسة جهوداً كبيرة في مجال إغاثة ودعم اللبنانيين وإسكانهم وتوفير الطعام والملابس والأدوية والوقود وكل احتياجاتهم الضرورية؛ سواء أكان للعوائل التي التجأت إلى مراكز النزوح أو التي اضطرت للجوء إلى سوريا؛ فضلاً عن استضافة العوائل في مدن الزائرين والفنادق والحسينيات داخل مدينة كربلاء المقدسة.

العتبة الحسينية تكشف عن خططها لإنشاء «٢٥ مستشفى» في عموم العراق

◄ الأحرار/ قاسم الحلفي ـ تصوير/ عمار الخالدي

قالَ منسق الشؤون الإنسانية في العتبة الحسينية المقدسة، أحمد رضا الخفاجي، إنّ رؤية ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي تتضمن إنشاء (25) مستشفى في عموم البلاد.
وذكر الخفاجي، أنّ "العتبة المقدسة تسعى إلى تقديم أفضل الخدمات للمرضى العراقيين داخل بلدهم"، مبيناً أن مؤسسة وارث الخيرية للصحة العامة تضطلع بدعم وعلاج مرضى السرطان في العراق، وكان الشيخ الكربلائي أوّل المتبرعين في هذا المشروع".

وبين بأن "عمل هذه المؤسسة الخيرية جاء نزولاً عند رغبة الكثير من المواطنين العراقيين؛ لدعم هذه الشريحة التي ترعاها العتبة الحسينية المقدسة وهم مرضى السرطان، نظراً لكثرة الحالات والمراجعين وبالتزامن مع المبادرات العديدة

التي أطلقتها العتبة الحسينية المقدسة مستهدفة جميع أبناء الشعب العراقي بغض النظر عن الانتماء والقومية والمذهب".

وتابع بأن "العتبة المقدسة تتعامل وفقاً للعنوان الإنساني والوطني الذي جسده المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي من خلال دعمه لإنشاء هذه المنشآت الطبية والصروح العلمية في مختلف المحافظات العراقية وفي طليعتها كربلاء المقدسة، ومنها جاءت مؤسسة وارث الخيرية للصحة العامة لتعزيز هذه الجهود ودعمها، واستمراريتها، وديمومتها".

وأضاف بأن "لنا ثقة بنجاح عمل هذه المؤسسة؛ كونها تحظى برعاية ودعم ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ الكربلائي".

وزاد بالقول: "شهدنا استقبال الكثير من التجّار والميسورين لهذه الفكرة؛ كونها تشكل نظاماً لطيفاً وشفّافاً جداً يضمن وصول الأموال إلى مستحقيها، سواء أكانت من الحقوق الشرعية أو المساعدات العامة التي يجود ويتبرع بها الخيرون عموماً".

وأكّد الخفاجي على قطع خطوات جادة في هذا المجال، وكانت الانطلاقة موفقة بعد عقد ندوات ومؤتمرات فعالة في مؤسسات العتبة الحسينية وخارجها"، مضيفاً "نتطلّع الى المزيد مع بداية العام المقبل، حيث سنستهدف جميع أطياف الشعب العراقي وبجميع عناوينه الثقافية، والإنسانية، والوطنية، ونحاول استثمار إمكانيات وجهود هذه المؤسسة واعلامها نريد إيصال رسالة كبيرة الى جميع أبناء الشعب العراقي والمتابعين من خارج العراق، مفادها أن هذه المؤسسات التي أنشأتها العتبة الحسينية المقدسة هي غير ربحية ولا نفعية وانما وجدت للصالح العام، وتلك الصروح التي شيدت كانت بأيدي عراقية بيضاء نظيفة، وان العراقيين قادرون على بناء بلدهم وإدارته، على عكس ما يروّج له البعض".

وزاد بأن "الدليل أن العتبة الحسينية المقدسة أنشأت (5) مستشفيات كبيرة جداً وبجودة عالية تضاهي ما موجودة على مستوى الشرق الاوسط والمنطقة، وهو ما أكده لنا الكثير من أعضاء الوفود الأجنبية الذين زاروا تلك المؤسسات".

وأوضح بأننا "نسعى لاشتراك المجتمع بهذه المؤسسة الخيرية؛ لزرع روح التكافل والعطاء والانفاق في سبيل الله تعالى، والتضامن مع المرضى من المتعففين والمحتاجين، مع الدعم المستمر للعتبة الحسينية المقدسة لهذا الملف، والدليل ان العتبة الحسينية ما زالت تعالج الأطفال من مرضى السرطان ممن هم بأعمار (15 عاماً) فما دون، وتنفق مبالغ تتراوح بين (1.5 ـ 2) مليار دينار عراقي شهرياً على علاجهم، كما جعلت أسعار علاج الكبار مدعومة ومخفّضة".

ولفت الخفاجي إلى أن "رؤية الشيخ الكربلائي أنْ تستمر جهود مستشفياتنا ومؤسسة وارث الخيرية؛ لاستهداف جميع مرضى السرطان على مستوى العراق؛ ليكونوا برعاية العتبة الحسينية المقدسة، وبالتعاون والدعم من الجهات الحكومية التي نتطلع الى دعمها ومشاركتها لإنجاح هذا المشروع الانساني الكبير، ونعدكم بالكثير من خلال رؤية سماحته الرامية إلى إنشاء (25 مستشفى تخصصياً) في جميع محافظات العراق.

والجميع يعلم ان النسخة الثانية من مؤسسة وارث افتتحت في البصرة بمستشفى الثقلين، والقادم سيكون في العاصمة بغداد ومحافظات القادسية وكركوك حيث وصلت خطوات وضع التصاميم او الاسس الى مراحل متقدمة وبعض الشركات المختصة باشرت العمل في هذه المشاريع".

وبين ان" مكتب تنسيق الجهود الانسانية داعمٌ لهذا العمل الكبير في مؤسسة وارث الخيرية للصحة العامة ومتواجدين معهم في جميع نشاطاتهم وجهودهم وفعالياتهم، لان مؤسسة وارث الخيرية انبثقت من رحم مؤسسة وارث الدولية لعلاج الاورام، وانطلقت من مقترحٍ قدمه رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي الدكتور حيدر حمزة العابدي الى المتولي الشرعي للعتبة الحسينية ولاقى ترحيباً كبيراً واهتماماً واسعاً، بل كان الشيخ عبد المهدي الكربلائي اول متبرع وداعم لهذه المؤسسة الخيرية، وكان وصل استلام المبلغ رقم (1) باسمه".

حسينية دار فاطمة تقيم مسابقة «روح النبّوة» القرآنية

الأحرار/ خاص

يعدّ إحياء تعاليم السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والتذكير بمصيبتها العظيمة، من مصاديق إحياء شعائر الله (سبحانه وتعالى) والتي حثّ عليها القرآن الكريم والنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام)، ويعكس ذلك لدى المؤمنين حسن انتمائهم وولائهم وصدق عقيدتهم، مستلهمين منها الدروس والأخلاق العالية، من أجل تحقيق القرب من الله (عزّ وجل).

يقول الإمام الباقر عليه السلام: (اجتمعوا وتذاكروا تحفُّ بكُمُ الملائكة، رَحِمَ اللهُ منْ أحيا أمرنا). (البحار: 2/30) قد يخلط البعض بين الوسيلة والغاية، وفي واقع الأمر كلاهما يؤديان الغرض والوظيفة، فما ورد في حديث الإمام عليه السلام في الحث على إحياء الأمر هو إحياء معالم الدين والمنهج القويم من تعاليم وأحكام وعقائد، وما أثر عنهم عليهم السلام من تجسيد للمعاني الإنسانية والخلقية، ومسيرة نبوية عكست روح الإسلام، كل ذلك احتاج إلى بيان وذكر لهذه المناقب، ولأجل القيام بهذه الوظيفة لابد من وسائل نقوم بها لاستحضارنا مآثرهم ومناقبهم من خلال مناسبات تاريخية، فهي وسائل إلى أهداف عظمى تتصل بجوهر الدين وأصوله كإقامة البرامج في وفياتهم وولاداتهم، وفي مناسبات بينت إمامتهم للمسلمين وأحقيتهم وتقدمهم عليهم.

فقد تميزت مدينة كربلاء منذ زمن بعيد بإقامة الختمات والمحافل القرآنية في المساجد والبيوت، إضافة إلى ما يقام من مجالس الوعظ والإرشاد والرثاء لسيد الشهداء عليه السلام، وهذه الظاهرة فرضها البعد التاريخي للمدينة، والذي حمل في جميع مراحله حالة الحزن والاستذكار لفاجعة عاشوراء، وفي وسط هذه المعالم، وهذا التنوع في البرامج، هناك (حسينية دار فاطمة عليها السلام للشعائر الدينية) أنشأها ثلة مؤمنة لا تحب ذكر أسمائها ولا كلمات الثناء والإطراء في حقها، وهم مجموعة من الباذلين من خدمة الحسينية، فالحسينية إضافة إلى إقامتها للختمات الدورية والمحافل القرآنية، تقوم بعقد مجالس العزاء وجلسات قراءة الأدعية المأثورة وإحياء مناسبات الولادات والوفيات، فقد أقامت هذه الثلة الطيبة مسابقة قرآنية لقراء كربلاء مع نخبة من المحكمين تحت اسم (روح النبوة) تخللتها كلمات لمجموعة من الخطباء تناولوا فيها أهمية التلاوة وضرورة التدبر في كتاب الله تعالى والعمل بما جاء به، والتمسك بالكتاب والعترة على حد سواء، إضافة إلى مشاركة مجموعة من المنشدين، حيث تم تكريم المشاركين والمساهمين، وكأنَّ ما قام به هؤلاء الطيبون في هذا البرنامج تجسيدٌ حيّ لقوله تعالى ((وما تفعلوا منْ خيرٍ يعلَمْهُ الله)) (البقرة: 197).

مشروع توسعة جامعة وارث الأنبياء عليه السلام

صرح علمي أوسع لبناء جيل واعد

الأحرار/ نمير شاكر – تصوير/ محمد القرعاوي - سيف لطيف

في عوالم الفكر والعلم، تتسامى الصروح التي تحمل شعلة التعليم، تتجلى في إشعاعها بُنى التقدم والرقي. جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) ليست مجرد مكانٍ يُحفظ فيه العلم، بل هي رحمٌ يولد فيه جيلٌ واعد، ينطلق في آفاق المعرفة ليضيء طريق المجتمع. واليوم، تفتح الجامعة صفحة جديدة في تاريخها، عبر مشروع توسعتها الذي سيمنحها افقًا أرحب لاستيعاب الحالمين بالتعلم وبناء مستقبل زاهر.

إبداعٌ معماري ووظيفة متكاملة

وصرّح المهندس يقين الرفيعي، مدير المشروع في شركة صرح الوارث، عن إنشاء بنايتين متناظرتين عند المدخل الرئيسي للجامعة، يجسدان روح الابتكار في التصميم. تبلغ المساحة الكلية للمشروع 5300 متر مربع، حيث تستهلك كل بناية 1000 متر مربع، بينما تُترك بقية المساحة حدائق خضراء تسرُّ الناظرين.

البناية الأولى: قلب الإدارة

تم تصميم البناية الأولى لتكون مركزًا إداريًا متكاملًا. تضم:

مكتب رئيس الجامعة.

مكاتب المساعدين والإداريين.

قسم شؤون الطلبة.

الشؤون القانونية.

خدمات متكاملة تشمل غرفة كهرباء ومنظومات أخرى.

يتميز المبنى بأربعة مصاعد كبسولية توفر راحة وسرعة التنقل.

البناية الثانية: منارة العلم والبحث

تحتوي البناية الثانية على قاعات تدريسية مجهزة بأحدث التقنيات، ومختبرات علمية متطورة، ومكتبة مركزية ذات مساحات رحبة تشمل مخزنًا للكتب، بالإضافة إلى مساحات مفتوحة تشجع على التفاعل بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية.

جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) ليست مجرد مكانٍ يُحفظ فيه العلم، بل هي رحمٌ يولد فيه جيلٌ واعد

تصميم فريد ومزايا جمالية

كما يتسم المشروع بالعديد من الخصائص المبهرة:

- واجهة (جف قيم) ومرمر: مقاومة للعوامل البيئية ومتميزة بجمالها الفاخر وسهولة صيانتها.

- السقف الوافل سالب: يوفر متانة هيكلية ومظهرًا هندسيًا مميزًا.

- جسر رابط بين البنايتين: تصميمه يجمع بين سهولة التنقل، التكامل الوظيفي، والإطلالات البانورامية على الحرم الجامعي.

سباق مع الزمن

ووصلت نسبة إنجاز الهيكل إلى 40% مع التزام بتسليم المشروع بحلول نهاية عام 2025م، ليكون جاهزًا لاستقبال الطلاب وتعزيز مسيرة التعليم.

أهداف المشروع: بناء المستقبل

زيادة القدرة الاستيعابية: لاستقبال عدد أكبر من الطلاب.

تطوير البنية التحتية: وتحسين البيئة الجامعية.

تعزيز البحث والابتكار: لرفد المجتمع بمشاريع متطورة.

خلق فرص عمل: تسهم في دعم الاقتصاد المحلي.

تحقيق التنمية المستدامة: عبر تأهيل أجيال متعلمة.

عنوان الجودة والإبداع

هذا وتتولى تنفيذ المشروع شركة صرح الوارث، التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، والتي أثبتت ريادتها في تقديم خدمات بناء مبتكرة تعكس التزامها بمعايير الجودة العالمية.

إن توسعة جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) ليست مجرد مشروع معماري، بل هي استثمار في عقول الأجيال القادمة، ولبنة جديدة في صرح الحضارة العلمية. إنه الحلم الذي ينمو بين الجدران ليُزهر في عقول المستقبل.

مركز الإمام الهادي (عليه السلام) لاعتلال العضلات والأعصاب يستمر باستقطاب الكفاءات العالمية

في خطوة هامة لتلبية احتياجات المرضى، أعلن مركز الإمام الهادي (عليه السلام) لاعتلال العضلات والأعصاب التابع لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، عن وصول المتخصص بتشخيص الأمراض النسيجية العضلية البروفيسور الماليزي الدكتور(تونك وونغ).

وقال مدير المركز الدكتور صالح الجابري في حديث لـ(الموقع الرسمي): إنّ "مركز الإمام الهادي (عليه السلام) يعلن عن وصول البروفيسور الماليزي الدكتور(تونك وونغ) المتخصص بتشخيص الأمراض النسيجية العضلية".

وأضاف، أنّ "البروفيسور الماليزي سيتولى إجراء التحاليل اللازمة لخزع العضلات لأول مرة داخل العراق"، مبيناً أن "البروفيسور (وونغ) يعمل مع الفريق الياباني لـ البروفيسور (إيتشيزو نيشينو)".

وزاد، أن "هذه الخطوة تأتي استجابة لمناشدات المرضى ومن أجل تفادي التأخير في الوصول إلى تشخيص الحالات المرضية المعقدة، مما كان يشكل عبئا كبيرا على المراجعين".

وتابع، أنه "مع وصول هذه الخدمات المتطورة إلى مركزنا، سيتاح للمرضى العراقيين الحصول على نتائج دقيقة وسريعة، مما يساهم في تحسين الرعاية الصحية في العراق ويخفف من الأعباء المترتبة على السفر إلى الخارج".

يُذكر أن مركز الإمام الهادي (عليه السلام) لاعتلال العضلات والأعصاب التابع لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة يضم العديد من الكفاءات والأجهزة الطبية من مناشئ عالمية وذلك بهدف تقديم افضل الخدمات للمريض العراقي.

جامعةُ السبطين بحثت ذلك مع مختصّين..

«لقاح الفيروس الحليمي».. ما أهميته للنساء في العراق؟

الأحرار/ أحمد الورّاق

في ظلّ التحديات الصحية العالمية، يتصدّر "سرطان عنق الرحم" قائمة الأمراض التي تهدد صحة المرأة، حيث يُعد من أكثر السرطانات فتكًا، رغم توفر لقاح فعال ضد الفيروس الورمي الحليمي البشري، المسبب الرئيسي للمرض، إلا أن العراق لم يعتمد هذا اللقاح بعد، ومن هذا المنطلق تتضافر الجهود بين وزارة الصحة والجامعات العراقية والعتبة الحسينية المقدسة، لتسليط الضوء على أهمية الوقاية والكشف المبكر.

من خلال ندوةٍ حوارية رفيعة المستوى استضافتها جامعة السبطين الدولية للعلوم الطبية، بهدف المشاركون إلى مناقشة السبل العملية لإدخال اللقاح ضمن برامج التحصين الوطنية، هذه الخطوة المرتقبة ليست مجرد إجراء طبي، بل هي استراتيجية حيوية لحماية آلاف النساء من خطر الموت، ورفع مستوى الوعي الصحي بالمجتمع، انسجامًا مع التوجهات العالمية في مكافحة هذا المرض.

ولتفاصيل أكثر حول هذا الموضوع، تحدث رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة الدكتور حيدر العابدي قائلاً: "تشير الإحصاءات إلى أن نحو (40%) من أنواع السرطان المختلفة قابلة للوقاية والشفاء؛ وذلك لأن أسبابها معروفة، ومن بين هذه الأسباب، تُعزى (10%) إلى التهابات فيروسية، مثل التهاب الكبد الفيروسي وبعض أنواع التهابات الجهاز التنفسي".

وتابع القول: "تسلط الورشة الضوء على مرض خطير وهو العدوى بالفيروس الحليمي البشري، الذي يعتبر المسبب الرئيسي لسرطان عنق الرحم، بالإضافة إلى ارتباطه ببعض أنواع سرطانات الرأس والرقبة".

أهداف الورشة

وأوضح العابدي بأن "الورشة ضمت ممثلين عن وزارة الصحة، جامعة بغداد، مراكز الكشف المبكر عن السرطان، بالإضافة إلى منظمة الصحة العالمية، ركزت على وضع بروتوكول جديد للكشف المبكر عن سرطان عنق الرحم، إلى جانب مراجعة البروتوكول الحالي، حيث تهدف الورشة إلى الوصول إلى توصيات محددة، من بينها إمكانية إدراج لقاح الفيروس الحليمي البشري في البرنامج الوطني للتطعيمات".

العراق واللقاح

بينما اعتمدت العديد من الدول لقاح الفيروس الحليمي ضمن برامجها الصحية، إلا أن العراق كما بين العابدي "لم يعتمد هذا اللقاح حتى الآن، لتأتي هذه الورشة في وقت تتزايد فيه الدعوات لمراجعة نسب الإصابة بسرطان عنق الرحم محليًا، وتقدير مدى أهمية إضافة اللقاح كجزء من الجهود الوقائية".

الوضع الوبائي

على الرغم من أن العراق يعد من الدول ذات نسب الإصابة المنخفضة بسرطان عنق الرحم، إلا أن بعض البلدان الأخرى، مثل دول أفريقيا، تواجه معدلات إصابة مرتفعة بشكل لافت، ففي بعض هذه الدول، يمثل سرطان عنق الرحم نسبة كبيرة من إجمالي الإصابات بالسرطان.

التوصيات والتوجهات

الورشة كذلك شهدت تبادل الخبرات بين المشاركين، إلى جانب مناقشة توصيات منظمة الصحة العالمية بشأن الوقاية من سرطان عنق الرحم، الهدف الأساسي هو رفع الوعي بأهمية الكشف المبكر وتعزيز الجهود الوقائية، بما في ذلك دراسة فعالية إدراج اللقاح في العراق.

وتأمل الجهات المنظمة أن تساهم هذه الورشة في وضع استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة سرطان عنق الرحم، بما يضمن حماية صحة النساء وتخفيف عبء هذا المرض في المستقبل.

وعلى صعيد متصل، بين رئيس جامعة السبطين للعلوم الطبية الدولية الأستاذ الدكتور فارس حسن اللامي لـ (الأحرار) قائلاً: "احتضنت جامعتنا حلقة نقاشية هامة حول الفيروس الورمي الحليمي البشري، المسبب الرئيسي لسرطان عنق الرحم، والذي يودي بحياة ما لا يقل عن نصف مليون شخص سنويًا حول العالم، رغم خطورة هذا المرض، فإن هناك لقاحًا فعالًا قادرًا على منع الإصابة بهذا الفيروس وبالتالي الوقاية من سرطان عنق الرحم وغيره من السرطانات المرتبطة به، مثل سرطان الفم والحنجرة والسرطانات التناسلية".

انتقال الفيروس وأهمية الوقاية

اللامي أوضح بأن "الفيروس الورمي الحليمي ينتقل عبر الاتصال المباشر بالجلد أو الأغشية المخاطية، وكذلك من خلال سوائل الجسم، مما يجعله واسع الانتشار، ورغم هذه المخاطر، فإن الوقاية ممكنة باستخدام اللقاح المتوفر، والذي اعتمدته العديد من الدول ضمن برامج التحصين الموسعة، بينما لا تزال 45 دولة، من بينها العراق، لم تُدخل هذا اللقاح حتى الآن".

أهداف الحلقة النقاشية

وأضاف، "استقطبت الحلقة النقاشية متخصصين من وزارة الصحة وممثلين عن الدوائر الصحية والمختبرات وكليات الطب، إضافة إلى منظمة الصحة العالمية وخبراء في مجال الأمراض الفيروسية، تركزت النقاشات حول فعالية

اللقاح، وإمكانية إدخاله إلى البرنامج الوطني للتحصين في العراق".

مخرجات وتوصيات

ولفت اللامي إلى أن "الندوة انتهت بكتابة تقرير مفصل يتضمن التوصيات والمقترحات الناتجة عن النقاشات، لتقديمها إلى الجهات المعنية في وزارة الصحة؛ بهدف التقرير إلى دفع عجلة اتخاذ القرار بشأن إدخال لقاح الفيروس الورمي الحليمي، أسوة بالدول التي حققت تقدمًا في الحد من وفيات سرطان عنق الرحم"، مشيراً إلى أن "هذه الجهود تأتي في إطار رفع مستوى الوعي وتعزيز الوقاية، بهدف حماية المجتمع من أحد أكثر الأمراض فتكًا وتخفيف العبء الصحي والاقتصادي الذي يسببه.

وفي الجانب ذاته، تحدث مدير قسم التحصين في وزارة الصحة الدكتور فراس جبار الموسوي قائلاً: "نشكر العتبة الحسينية المقدسة ومؤسسة وارث الدولية التابعة لها؛ على دعوتها الكريمة للمشاركة في ندوة حوارية عالية المستوى؛ لمناقشة التحديات المرتبطة بسرطان عنق الرحم، وهو مرض يزداد انتشاره عالميًا، ما دفع العديد من الدول لاتخاذ إجراءات وقائية حازمة للحد من الإصابات".

جهود عراقية في مواجهة سرطان عنق الرحم

وذكر الموسوي بأن "النقاشات أشارت إلى أن العراق بدأ بدراسة هذا الملف بعمق، مع التركيز على إدخال لقاح الفيروس الورمي الحليمي كإجراء أساسي للوقاية من سرطان عنق الرحم، الندوة شهدت حضور لجان علمية مختصة تضم ممثلين عن وزارة الصحة، ومؤسسة وارث ومدينة الطب، إضافة إلى الجامعات العراقية".

نقاشات مثمرة وخطة عمل مستقبلية

من جهتهم أكد المشاركون أن النقاشات كانت مثمرة للغاية، وتهدف إلى وضع خطة عمل واقعية وعملية لإدخال اللقاح إلى العراق، تمت الإشارة إلى أن جميع اللقاحات التي يتم إدخالها إلى البلاد تخضع لمراجعة دقيقة من قبل منظمة الصحة العالمية، ويتم فحصها في مختبرات وزارة الصحة العراقية لضمان سلامتها وفعاليتها قبل اعتمادها.

كما أعربوا عن سعادتهم بالتعاون مع العتبة الحسينية المقدسة في مختلف المجالات الصحية، يعد هذا التعاون خطوة مهمة نحو تعزيز الجهود المشتركة في تطوير القطاع الصحي والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمجتمع.

التطلع إلى المستقبل

تأمل الأطراف المشاركة أن تسهم هذه الندوة في تسريع إدخال لقاح الفيروس الورمي الحليمي إلى البرنامج الوطني للتحصين، في خطوة تهدف إلى الحد من وفيات سرطان عنق الرحم وتحسين الصحة العامة في العراق.

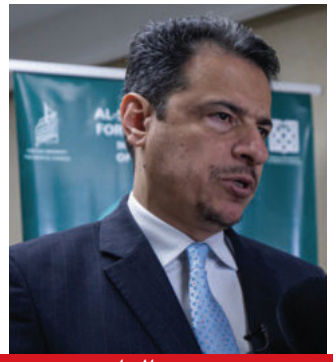

د. حيدر حمزة العابدي

أ. د. فارس حسن اللامي

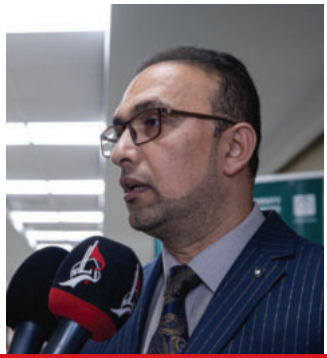

د. فراس جبار الموسوي

تحت شعار: «عراقٌ خالٍ من التشوّهات الولادية»..
العتبة الحسينية المطهرة تحتضن حملة طبية لرعاية الأطفال الأيتام في كربلاء المقدسة

الأحرار/ حسنين الزكروطي ـ تصوير/ محمد القرعاوي

استضافت كلية الطب في جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)، حملة طبية للكشف المبكّر لأمراض القلب وتشوّهات القلب الولادية، والتي نظمتها مؤسسة الرحمة لصحة الطفولة التابعة لمجلس الوزراء، بالتعاون مع مؤسسة الإمام الرضا (عليه السلام) الخيرية التابعة لممثلية المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة، وكانت مبادرة مهمة جداً، وحملت شعار (عراق خالٍ من التشوهات الولادية).

وتحدّث المشرف العام على مدارس الأيتام التابعة لمؤسسة الإمام الرضا (عليه السلام) الدكتور سعد الدين هاشم البناء لـ (الأحرار) قائلاً: "من أجل تقديم المزيد من الخدمات لشريحة الأيتام التي اوصى الله سبحانه وتعالى برعايتها والاهتمام بها، تم التنسيق مع كلية الطب في جامعة وارث الانبياء ومنظمة الرحمة لصحة الطفولة ومؤسسة الإمام الرضا (عليه السلام) الخيرية للفحص المبكر لأمراض القلب لشريحة الاطفال الأيتام في المدارس التابعة للمؤسسة التابعة لممثلية المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة".

وأضاف، "تم استضافة (150 يتيماً ويتيمة) ضمن هذه المبادرة المباركة، وقد أبدت مؤسسة الرحمة وعمادة الكلية اهتماماً كبيراً وقدّمتا خدمات طبية عالية سعياً منهم للخروج بنتائج تمكنهم من اتخاذ الإجراءات اللازمة في حال وجود أمراض - لا سمح الله -، والحمد لله جميع النتائج التي تم إجراؤها للأطفال كانت سليمةً وخالية من الإصابات".

فيما عبّر عميد كلية الطب في جامعة وارث الأنبياء (عليه

د. سعد الدين البنّاء

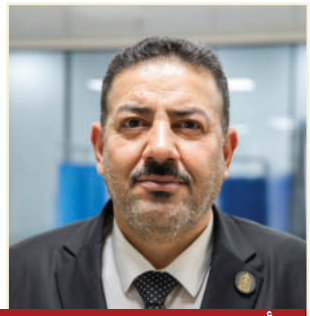

أ. د. علي عبد سعدون

السلام) الأستاذ الدكتور علي عبد سعدون عن سعادته في مشاركة كلّيته في هذه الحملة الخيرية، التي تستهدف شريحة الأيتام في محافظة كربلاء المقدسة.

وأوضح في حديثه لـ (الأحرار) بأن الحملة "تضمّنت أيضاً (100 تلميذ وتلميذة) من مدارس الصم والبكم في المحافظة، لإجراء الفحص المبكر لأمراض القلب، والتي تعتبر خطوة استباقية لكشف الأمراض غير الظاهرة في بلدنا العزيز"، موضحاً أن "هذه المبادرة تعتبر في نفس الوقت بشرى سارة للعاملين في الواقع الصحي، ونقلة جيدة لواقع الوقاية الأولية للأطفال".

من جانبها تحدثت رئيسة منظمة الرحمة لصحة الطفولة الدكتورة إيمان العبيدي لـ (الأحرار) قائلةً: "تأسست منظمة الرحمة لصحة الطفولة في عام 2021م من قبل الأمانة العامة لرئاسة الوزراء، وتم اعتمادها من قبل وزارتي الصحة والتربية، وشاركت في الكثير من الحملات الطبية لفحص ايكو القلب للأطفال، وخصوصا الأطفال الايتام وذوي الدخل المحدود، بهدف الكشف المبكر عن مرض القلب وتشوهات القلب الولادية، وإجراء التداخل الجراحي والقسطاري السريع في حال لزم الأمر".

وأردفت أن "جميع المرضى الذين تم تشخيص مرض لديهم يتم معالجتهم بشكل مجاني بالتعاون مع وزارة الصحة - قسم الإخلاء الطبي، كذلك مع الأطباء العراقيين في منظمات خارج القطر".

وأوضحت بأن "المنظمة أقامت منذ تأسيسها أكثر من (120) حملة لأكثر من (4 آلاف) طفل، وأنقذت حياة نحو (300) طفل مصاب بتشوهات القلب الولادية في محافظات (بغداد وذي قار وميسان وواسط وكربلاء والنجف وصلاح الدين وإقليم كردستان العراق)"، مشددة بأن هدفهم الأول "هو عراق خالٍ من تشوهات القلب الولادية".

حين ارتفع صوت الحق على ظلام الإرهاب

رواد الكركوشي

في تلك اللحظات العصيبة التي اجتاح فيها الإرهاب أرض العراق، لم يكن الوطن سوى لوحة باهتة غطاها الدمار، وسماء كتم أنفاسها دخان المعارك. تسلل الخوف إلى قلوب الناس، وأظلمت الطرقات التي كانت يوماً نابضة بالحياة. تفاقم الإرهاب في المدن في كطوفان من الظلم، يحرق الأخضر واليابس، ويزرع الخوف أينما حلّ. كانت الموصل وأخواتها تحت وطأة الكارثة، والشعب يعيش أياماً حالكة السواد. حينها، ارتفعت أصوات الاستغاثة من كل حدب وصوب، ووسط هذا الظلام الدامس، أشرقت شمس الأمل من محراب النجف الأشرف، حيث صدح صوت المرجعية العليا بنداء الحق الذي أعاد للوطن كرامته. ومن على منبر العتبة الحسينية المقدسة، انطلق إعلان فتوى الدفاع الكفائي، ليصبح العراق بأكمله ميداناً للشرف، يذود فيه الأبطال عن الأرض والعرض، ويصنعون بدمائهم ملحمة الخلاص.

ومع صدور الفتوى، كان المشهد أقرب إلى ملحمة إنسانية. تهافت الرجال والشباب وحتى الشيوخ نحو ميادين القتال، تاركين خلفهم عائلاتهم وأعمالهم، حاملين في قلوبهم إيماناً عميقاً بأن الدفاع عن الوطن واجب مقدس.

"علي"، شاب من جنوب العراق، استجاب لنداء المرجعية بكل عزم وايمان، ودّع والدته التي كانت تبارك خطواته بدموع الفخر. كان علي يعلم أن الطريق طويل ومليء بالمخاطر، لكنه آمن أن الموت في سبيل الوطن حياة أخرى تُخلدها الأجيال. في قلبه كان يقينٌ بأن هذا الجهاد هو معركة وجودية، وأن النصر لا يمكن أن يأتي إلا بتضحيات جسام.

وفي أحد الأيام، بينما كان علي في إحدى جبهات القتال، حيث دارت رحى المعركة بكل عنفوان، سقط شهيداً، وهو يرفع سلاحه عالياً، وملامح وجهه مشتعلة بالعزيمة والإيمان. لم يكن موته لحظة انطفاء، بل كان شعاعاً يضيء درب الأمل لآلاف آخرين.

وعند سماع خبر استشهاده، كانت المفاجأة. لم يكن الحزن هو السائد في بيته أو في قلب والدته، بل كان شعوراً مفعماً بالفخر والفرح، وكأنهم يزفون عريساً إلى السماء. الأب كان يتلقى العزاء بينما ينظر إلى صورة علي، ضاحكاً، كأنه يراه أمامه قائلاً: "لقد قدمت كل ما أملك لأجل الوطن، وها هو الوطن يكرمني".

أما والدته، فلم تبكِ إلا بدموع الفخر. كانت تردد: "لقد وفى ابني بما وعد، لقد أصبح شهيداً، وهو الآن بين يدي الله، يقف في صفوف الأنبياء والأولياء". في تلك اللحظة، كان الموت

بالنسبة لها ليس نهاية، بل بداية جديدة، بداية شرف وكرامة.

وفي قلب المدينة، خرج الأهل والجيران، ليحتفلوا بما قدمه علي. كانوا يزفون جسده الطاهر كعريسٍ نال أسمى درجات العز، وفي وجوههم شعاع من الأمل لا ينطفئ.

كان علي ليس سوى واحد من آلاف الشهداء الذين لبوا نداء المرجعية، وتوجهوا إلى ميادين الجهاد، مؤمنين أن النصر لن يتحقق إلا إذا كان الجميع مستعداً لتقديم أغلى ما لديهم. كان كل واحد منهم يحمل في قلبه عزيمة لا تلين، ورغبة صادقة في الدفاع عن وطنه.

وكما استشهد علي، استشهد المئات وآلاف آخرون. ورغم أن الجراح كانت عميقة والدماء غزيرة، إلا أن العراق كان يزداد قوة مع كل شهيد يرتقي، وازدادت إرادة الحياة في الأرض أكثر فأكثر. كانوا يشعلون لهيب الأمل من أجل غدٍ أفضل، ويبنون طريق النصر خطوةً بخطوة.

اليوم، ونحن نحتفل بذكرى النصر على الإرهاب، نستذكر بشرف أولئك الذين ضحوا بأرواحهم، مثل علي، من أجل العراق. فتوى الجهاد الكفائي كانت حجر الاساس في هذا النصر، وكانت دافعاً للأبطال الذين تركوا وراءهم عائلاتهم وأعمالهم ليقفوا في وجه الظلام.

وقد تعلمنا من هذه الملحمة العظيمة أن التضحية ليست مجرد استشهاد على أرض المعركة، بل هي استمرارية الروح العراقية التي لا تنكسر، وأن الشهداء، مهما غابوا عن أعيننا، سيبقون أحياء في قلوبنا، يضيئون لنا الطريق نحو الأمل والكرامة. وكما قال علي: "أعطينا كل شيء، فالوطن يستحق".

يا نصراً أوقد الهمم وسطّرَ ملاحم القمم

عيسى الخفاجي

في مثل هذه الأيام من شهر تموز عام 2017 م، جرى الإعلان عن انتهاء دولة الخرافة والإرهاب الداعشي بعد تحقيق الانتصار الكبير على العصابات الإجرامية، وزُفّ للشعب العراقي هذا الانتصار؛ بعد قتال دامٍ امتدّ لثلاث سنوات، تعرضَّ فيها الوطن الى التقطيع والتجزئة والاستيلاء، وتعرّض المواطن العراقي الى شتى صنوف الامتهان والذل والتهجير القسري، في المناطق التي كان يسيطر عليها التنظيم الإرهابي، والذي كان له فيها نزالات انتهت بدحره والقضاء عليه، وتلقينه دروساً في غاية البطولة والصمود وتجفيف منابعه.

وقد مرّت سبع سنوات والعراق يرفل باستقرار أمني، بعد أن أحاطته غمامة ثقيلة سوداء كادت - لا سمح الله - أن تعصف به وتقضي على أحلامه، وعلى مصير شعبه، وتودي به الى منزلق المصير المجهول؛ إذ كانت الأيادي الخفية تحرّك الإرهابيين وتوجههم للبطش بالعراق وأهله، ومحاولة إعادته الى عصور الظلام والاستبداد.

لم يكن الانتصار الذي تحقق انتصاراً عادياً بمعنى الربح والخسارة التي تتلقاها الشعوب المنتصرة فحسب؛ بل جاء بحسابات وموازين غيّرت المعادلة الدولية التي كانت تخطط لها وتنتهجها الدول الراعية للإرهاب العالمي، بل وكسر أسطورتها وتحطم خططها الشريرة تجاه للعراق خاصة والشرق الاوسط بشكل عام، إذ أنّ الإرهاب والعنف والقسوة والوحشية كانت تحت غطاء ديني وعقيدة متطرفة، ثبت للعالم زيفها وفسادها وبطلانها فيما بعد، فلم ينجُ أحدٌ من خطط داعش الشيطانية، أو بطشهم لا مسلم شيعي او سني او مسيحي او شبكي او إيزيدي، وإنما اختلطت دماء الجميع وبأساليب شتى يندى لها جبين الإنسانية، إما بالنحر او الحرق او الرمي من البنايات الشاهقة أو الجسور أو أحيانًا بالإغراق، من خلال وضع المدانين (حسب زعمهم) بأقفاص حديدية ينزل بها الى الماء للموت غرقاً.

إن الانتصار على فلول داعش الإرهابي والقوى المساندة له، لم يكن ليتحقّقَ لولا فتوى المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بالمرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)، والذي أفتى بالدفاع الكفائي لردّ العدوان الغاشم، وانطلق النداء من الصحن الحسيني الشريف في خطبة يوم الجمعة الموافق لـ (13 حزيران عام 2014م)، وعلى لسان ممثل المرجعية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي حيث قال: "إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر، تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، ومن هنا فإنّ على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم، عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس".

التفّت حشود الملبين من أبناء الشعب العراقي الكريم حول مرجعيتهم الشريفة، والذين هبوا للنذر بأرواحهم وممتلكاتهم للدفاع عن العِرض والمقدسات، وصدّ ذلك العدوان الكافر والشرس على مساحات وأراضٍ من الوطن الحبيب، وردّ كيدهم الى نحورهم، وكذلك قواتنا الأمنية من الجيش الباسل وقوات النخبة من فرقة مكافحة الارهاب وحشود الشرطة الاتحادية الذين كان لهم الدور المشرف والمميز وبفضل دمائهم الزكية بتطهير المناطق التي سيطرت عليها العصابات الإرهابية، التي ما كانت لتستفحل لولا الدعم المقدّم لها من أعداء العراق وخصوصاً أمريكا وإسرائيل، حتى انكشفت مؤامراتهم من قبل الملبين للفتوى المباركة.

لقد تضافرت جهود الجميع من الملبين للفتوى الجهادية والقوى الاخرى بوجود النوايا الحقيقية لدفع المعتدي خارج أسوار الوطن، ودفن أحلامه بالتمدد والتوسع، فقد اجتمعت لكي تكتب حروف النصر، وتؤسس لمرحلة عراق جديد، خُطت حدوده وسياسته وعلاقاته بمداد المضحين، الذين أعادوا الأمل والبسمة لكهول العراق وشبابه ونسائه، وحافظوا على العِرض والمقدسات من الدنس، فكانوا بحق أسطورة الفداء التي أدخلت الرعب لمكاتب ومقرات الغربيين الذين كانوا يعملون على نهب ثروات دول المنطقة العربية، والتي باءت بالفشل في العراق، وكذلك سيكون نفس المصير في دول أخرى؛ لتشرق شمس الحرية والانعتاق من الظلم على الجميع.

إن الانتصار على فلول داعش الإرهابي والقوى المساندة له، لم يكن ليتحقّقَ لولا فتوى المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف..

في الذكرى السابعة لتتويج التضحيات الكبيرة..

خطبة النصر.. ودور المرجعية في توجيه العراق نحو الوحدة والاعتدال

محمد عبد السلام

خطبة النصر التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي من الصحن الحسيني الشريف في عام 2017 م، جاءت كتتويج لمرحلة حاسمة في تاريخ العراق، حيث حملت في طياتها معانٍ دينية ووطنية عميقة، كما لم تكن مجرد احتفال بانتهاء العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش الإرهابي؛ بل كانت خارطة طريق نحو مستقبل يركز على الوحدة والاعتدال، مُستَمَدة من القيم التي تمثلها المرجعية الدينية.

المرجعية الدينية العليا، بقيادة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)، لعبت دورًا رياديًا في هذه المرحلة المفصلية، ومن خلال فتوى الدفاع الكفائي التي أُطلقت عام 2014م جسدت رؤية شاملة تُبرز أهمية التكامل بين الدين والوطنية في مواجهة التحديات.

لقد كانت الفتوى دعوة للتلاحم الشعبي، بعيدًا عن الانقسامات الطائفية والسياسية، حيث استطاعت المرجعية أن توحد صفوف العراقيين بمختلف أطيافهم خلف هدف مشترك: الدفاع عن الأرض والكرامة والمقدسات.

وسلطت خطبة النصر الضوءَ على أبعاد هذا النصر، مؤكدة أنه لم يكن مجرد إنجاز عسكري، بل انتصار لقيم الإنسانية والتضامن الوطني، أما الرسائل التي حملتها الخطبة فقد عكست أهمية الوحدة كحجر أساس لأي مشروع مستقبلي.

كما شكّل الخطاب الديني المعتدل للمرجعية العليا ركيزةً أساسية في مكافحة التطرف، حيث وجهت خطبة النصر الأنظار إلى معركة فكرية موازية للقضاء على جذور الإرهاب. الإرهاب كما بينت الخطبة، ليس مجرد قوة عسكرية تُهزم بالسلاح، بل هو فكر منحرف يستغل الانقسامات والظروف الصعبة لتبرير أفعاله، لذلك، كان التركيز واضحًا على ضرورة تعزيز ثقافة التسامح والتعايش السلمي كسبيل لتجنب أي انتكاسات مستقبلية.

وأحد المحاور البارزة في الخطبة تمثّل بالدعوة إلى إعادة إعمار المناطق المحرّرة وضمان عودة النازحين بكرامة، وأكدت هذه الرسالة أن النصر العسكري لن يكون مكتملًا إلا إذا تُرجمت التضحيات إلى مشاريع تنموية وإصلاحات تعزز الوحدة الوطنية.

كما دعت المرجعية العليا إلى تحسين الظروف المعيشية للمواطنين، باعتباره جزءًا من مسؤولية الدولة في تحقيق العدالة الاجتماعية، وحذرت كذلك من التهاون في مواجهة الفساد، معتبرة أن الفساد هو المعركة الثانية التي يجب أن يخوضها العراقيون بعد الإرهاب.. فالفساد، بحسب ما جاء في خطبة النصر يُهدد النسيج الاجتماعي، ويضعف مؤسسات الدولة، مما يجعله خطرًا لا يقل عن خطر التطرف. وهنا يظهر دور المرجعية كصوت أخلاقي واستراتيجي يُطالب بالإصلاح والشفافية في إدارة موارد البلاد.

خطبة النصر كانت أيضًا دعوة للسلام والتعاون الإقليمي والدولي. وأشارت إلى أهمية شكر الدول التي دعمت العراق في محنته، مؤكدة أن مكافحة الإرهاب مسؤولية مشتركة. هذا الخطاب يعكس رؤية المرجعية التي تتجاوز حدود العراق، حيث تسعى لتعزيز القيم الإنسانية التي تجمع بين الشعوب والأمم.

في المجمل، خطبة النصر كانت شهادة على دور المرجعية الدينية في توجيه العراق نحو الوحدة والاعتدال، إذ رسخت قيم التعايش الوطني، وأكدت على ضرورة البناء على هذا النصر لتحقيق عراق قوي ومستقر.

المرجعية العليا، في سياق هذه الخطبة، لم تكتفِ بتوجيه الشكر والإشادة، بل وضعت خارطة طريق تستهدف معالجة الجذور العميقة للتحديات التي تواجه العراق؛ فقد أكدت أن الانتصار على داعش لا يعني نهاية التحديات، بل بداية جديدة تحتاج إلى صيانة المكتسبات من خلال العمل الدؤوب على عدة مستويات.

ويأتي التذكير بعوائل الشهداء والجرحى أحد الجوانب المهمة التي تناولتها؛ إذ اعتبرت أن الوفاء لتضحياتهم هو ركيزة أخلاقية ووطنية؛ فهؤلاء الأبطال الذين قدموا أغلى ما يملكون ليعيش العراق حرًا ومستقلًا، يجب أن تكون رعاية أسرهم جزءًا من التزامات الدولة والمجتمع، ثم تحدثت عن ضرورة توفير حياة كريمة لهذه العوائل، تشمل التعليم والرعاية الصحية والسكن؛ لتكون شاهدة على اعتراف الأمة بتضحياتهم.

أما البعد الفكري والثقافي كان حاضرًا بقوة في رؤية المرجعية المستقبلية، كما ورد في خطبة النصر: القضاء على الإرهاب عسكريًا لا يكفي لضمان عدم عودته، إذ يجب معالجة الفكر الذي غذّاه، هنا أكدت المرجعية على دور التعليم والإعلام في نشر قيم التسامح والاعتدال، وتعزيز الوعي المجتمعي بخطر التطرف الفكري، كما دعت إلى إعادة بناء النسيج الاجتماعي في المناطق التي تأثرت بالصراعات؛ لضمان أن يحصل أبناؤها على فرصٍ حقيقية للاندماج والمشاركة في بناء مستقبل البلاد.

في حين حملت رسائل المرجعية بُعدًا استراتيجيًا أيضاً، حيث وجّهت الدعوة إلى توظيف النصر لتعزيز مكانة العراق إقليميًا ودوليًا، فاستثمار العلاقات مع الدول التي دعمت العراق يمكن أن يكون أداة قوية لتوسيع التعاون في مجالات الأمن والتنمية، كما أشارت إلى أهمية تبني سياسات تعزز الاستقلال الوطني مع الحفاظ على التوازن في العلاقات الدولية.

بُعدٌ آخر في الخطبة يتعلق بتعزيز مفهوم الدولة العادلة التي تحتكر السلاح وتفرض القانون بشكل متساوٍ على الجميع، فقد حذرت من مخاطر تعدد مراكز القوة خارج إطار الدولة، ودعت إلى ضرورة إدماج المقاتلين الذين ساهموا في النصر ضمن المنظومة الأمنية الرسمية، بما يضمن حماية العراق من أي تهديدات مستقبلية دون الوقوع في الفوضى.

على صعيد الخطاب الوطني، أكدت المرجعية في خطبة النصر أن التنوع العرقي والديني والمذهبي في العراق ليس ضعفًا، بل هو مصدر قوة إذا أُحسن استثماره.

فقد دعت الخطبة إلى احترام هذا التنوع كجزء من هوية العراق الموحدة، مشيرة إلى أن الوحدة الوطنية هي السلاح الأقوى في مواجهة أي تحديات داخلية أو خارجية.

والخطبة أيضاً بخطابها الجامع، أكدت على أهمية بناء دولة قوية تسودها العدالة والقانون، قائمة على مبادئ النزاهة والشفافية. هذا البناء يحتاج إلى تعاون بين جميع الأطراف: الحكومة، المؤسسات الدينية ، المجتمع المدني، والقوى الشعبية.. المرجعية، في هذا السياق، ليست مجرد قوة روحية، بل شريك استراتيجي يسعى لتحقيق مستقبل أفضل للعراق.

وهنا يتضح لنا أن خطبة النصر ستظل وثيقة تاريخية تحمل دلالات عميقة تتجاوز اللحظة التي ألقيت فيها، حيث جسدت العلاقة المتينة بين المرجعية الدينية والشعب العراقي، ودورها كصمام أمان في اللحظات الحرجة، كما عبّرت عن رؤية واضحة لما يحتاجه العراق في المرحلة المقبلة، حيث لا يقتصر النجاح على النصر العسكري فقط، بل يمتد إلى بناء مجتمع متماسك ودولة قوية تعتمد على العدل والمساواة.

ومن خلال التزامها بالقيم الإنسانية والعدالة والمساواة، تظل المرجعية الدينية رمزًا للأمل والعمل البنّاء؛ في سبيل بناء عراق قوي ومستقر يليق بتضحيات أبنائه.

أما البعد الفكري والثقافي كان حاضرًا بقوة في رؤية المرجعية المستقبلية، كما ورد في خطبة النصر: القضاء على الإرهاب عسكريًا لا يكفي لضمان عدم عودته، إذ يجب معالجة الفكر الذي غذاه

(إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ)

السيّد رياض الفاضلي

من العقائد الثابتة عند الإلهيّين والمسلمين هي صدق الله سبحانه وتعالى، وهي ضرورة لا تعتريها شبهة ويأتيها شك، وهذه عقيدة ثابتة، كما قال الشيخ السبحانيّ في الإلهيّات: ".. اتفق المسلمون والإلهيون على أن "الصادق" من أسمائه، وأن "الصدق" من صفاته، وإن اختلفوا في طريق البرهنة عليه. والمراد من صدقه كون كلامه عزّ وجل منزهاً عن شوب الكذب..".

والوعود التي يعدّ الله سبحانه وتعالى به عباده، هي وعود صادقة واليقين بصدقها كاليقين بالحادثة، التي مرّت علينا وعشناها وانقضت عنّا.

ومن الآيات التي تؤكّد هذا المعنى ويُستقى منها هذا المعنى هي قوله تعالى في سورة المرسلات إنما توعدون لواقع وفي آية أخرى قال الله تعالى (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ) [الذاريات: 5].

فعندما نُوعد بوعدٍ من الله سبحانه وتعالى يجب أن نتعامل معه بدرجة من التصديق كما نصدّق بالحادثة التي وقعت علينا، وانقضت عنّا، وهذا الأمر يجب أن يكون واضحاً ظاهراً على أعمالنا وصبغة نصبغ بها أفعالنا والتصديق بالله سبحانه وتعالى يجب أن لا يفارقنا، فإن وعدنا بخير فنعمل لطلب ذلك الخير بكل صدق ويقين، ونحن نتقرّب لله سبحانه وتعالى به، وإن توعد على عقاب من يفعل شيئاً من الأشياء أو فعلاً من الأفعال، وكذلك عندما ننتهي عن فعلِ فعلٍ في هذه الدنيا لا يرضى به سبحانه ونهى عنه وتوعّد فاعله بعذاب منه يجب أن نصدق به كذلك.

فعندما يحدّثنا القرآن الكريم والنبي العظيم عن ثواب يعطى لنا على عمل وعبادة نصدّق بها كما مرّ التمثيل لذلك آنفاً.

وقد تحدّث القرآن الكريم عن تحقّق ذلك كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران: 152].

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا التي تسوّل لنا أن نعمل على خلاف التصديق به وترك التصديق بالله سبحانه وتعالى، وهكذا الإيمان بوقوع القيامة لا يشكّ فيه من آمن بالله تعالى ولا يعمل به من عصى الله تعالى وعانده سبحانه وتعالى، وما نوعد به لا محالة آتٍ كما قال تعالى: (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) [الأنعام: 134].

وندعو بطلب اليقين كما ورد في الصحيفة السجّاديّة قوله (عليه السّلام): ".. أسألُكَ بِكَرَمِكَ أن تَمُنَّ عَلَيَّ مِن عَطائِكَ بِما تَقِرُّ بِهِ عَيني، وَمِن رَجائِكَ بِما تَطمَئِنُّ بِهِ نَفسي، وَمِنَ اليَقينِ بِما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصيباتِ الدُّنيا..".

التصديق بالله سبحانه وتعالى عقيدة لا يخلو منها بلبّ مؤمن وإلّا هلك، فمن أصدق من الله قيلاً كما في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا) [النساء: 122].

العتبات المقدسة والاعلام الملتزم

سلام مكي

لا يمكن الاحاطة بما قدمته العتبتان المقدستان في كربلاء، من خدمات جليلة الشأن وعظيمة القدر، للعراق أولا وللدين والقضية الحسينية ثانيا، بمقال أو بكتاب أو حتى بمجلدات، لأن المجالات التي دخلت بها العتبة، وبمنٍّ من الله وفضل، لازالت في التوسع والتمدد، وكلما تقدمت العتبة خطوة الى الأمام، كلما نال عائلة نصيبا من فيض خيرات الحسين عليه السلام. لكننا اليوم، نود التحدث عن جانب مهم وحيوي من نشاط العتبتين، ودورهما الرصين والملتزم، ألا وهو الجانب الاعلامي والخطاب الرسمي لهما. والاعلام كما هو معلوم، يمثل أقوى وأخطر الاسلحة والأعتدة التي لا يمكن الاستغناء عنها، سواء في ساحات المعارك، أو في ساحات الجهاد المختلفة. وما يعيشه البلد اليوم من تحديات جسام، وما تشهده الساحة الاقليمية من تطورات متسارعة، تفرض علينا خطابا ملتزما، يوازن بين ما نؤمن به ونعتقد، وما يؤمن به الطرف الآخر/ الشريك والأخ في الوطن المختلف معنا في الآراء والتوجهات والفكر.

ولا شك أن الدور الكبير والمؤثر الذي تمارسه العتبتان، من خلال الجهد الاعلامي لهما والمتمثل بالفضائيات التي تبث على مدار الساعة، الفكر الحسيني والخطاب الاسلامي المعتدل، اضافة الى المطبوعات المختلفة التي ساهمت الى حد كبير، بإحياء الفكر الحسيني، وسلطت الضوء على كثير من الجوانب الفكرية والاخلاقية والدينية لمعركة الطف، وسعت لإعطاء فكرة مغايرة لما كان سائدا في الأوساط الشعبية، وسعت للتجديد في الفكر والخطاب الحسيني، عبر ما تصدره من كتب ومجلات دورية أو اسبوعية، كانت اللسان الناطق بالحق، والساعي لأن تجعل من الحسين، نبراسا للفكر والمجتمع، عبر تبني كتابات معتدلة، وأفكار تغوص في عمق الثورة الحسينية، وتعطي بشكل دقيق تفاصيل ولمحات عما دار في تلك المعركة من دروس وعبر ومآثر، شاء الله أن تبقى منهاجا وفكرا للأجيال الى يوم الدين، فكان الفضل كل الفضل من الله، أن تكون العتبات المقدسة، سببا في نشر تلك الثورة، وشاء الله أن نكون نحن شاهدين عليها.

لعل من أهم وأبرز ملامح الاعلام الحسيني الملتزم، والذي تتبناه العتبات المقدسة، هو الاعتدال والوسطية، ونبذ التطرف الفكري، والعقائدي، والسعي نحو جعل كربلاء مركزا دينيا إسلاميا، عابرا لحدود المذهبية، عبر احترام كل المعتقدات والأفكار التي لا تحرض على العنف، وتحترم الأديان، وهذا هو المنهج الذي سار عليه خليفة رسول الله الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والأئمة من ولده بعده. فالإمام عليه السلام، وفي نهج البلاغة نقرأ أنه دخل عليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال عليه السلام: لما أنزل الله سبحانه قوله " أَحَسِبَ الناسُ أنْ يُتركوا أن يَقولوا آمنا وهُم لا يُفتَنون" علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين أظهرنا... ولما تحدث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) للإمام عليه السلام عن أهل الفتن، سأله الامام عنهم، قائلا: بأي المنازل أنزلهم عند الله؟ أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة؟ فأجابه النبي: بمنزلة فتنة.

من خلال هذه الاجابة، نستشف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لم يشأ أن يحكم على ما يسبب الفتنة بالردة عن الدين، ولعل الفتنة، تخمد نارها ويعود صاحبها الى رشده. هكذا المرجعية اليوم، تنظر لكل من يسبب الفتنة، ويمارس كل ما لا يرضي الله ورسوله. فلعلهم يعودون الى الصواب يوما، كما أن هذه الرواية، تدل على عدم تكفير الآخر، ورميه خارج حضيرة الايمان، حتى لو كان جزءا من الفتنة! واليوم، نرى أن الاعلام الرصين والملتزم للعتبة، يجسد التوجهات التي سعى النبي وآله من بعده لترسيخها فينا وهي احترام الآخر، واحتواؤهُ، فلو اطلعنا على كل ما نشر وطبع في مطابع العتبة، لم نجد فيها ما يتعرض للآخر، وينال من رموزه، ولعل القائمين على الاعلام، يدركون جيدا، أن من أهم التوجهات التي تلتزم بها العتبة، هو الوقوف على مسافة واحدة من الجميع، كيف لا والمرجعية الدينية، الخيمة الكبيرة التي تستظل بها العتبة والعراقيون بأجمعهم، كانت أول من رسخ هذه الفكرة، فبقيت منهجا يتبعه المحبون، بكل رغبة وود.

كل شيء جميل في كربلاء.. مستبصر روسي: الإمام الحسين (عليه السلام) نور وسفينة للنجاة

◄ الأحرار/ قسم عبد الهادي

الاستبصارُ هداية ربانية يختارها الله لمن يشاء من عباده الصالحين، ففي أوروبا وروسيا على وجه التحديد الوضع مختلف تماماً، فالملذات منتشرة، ومن الصعوبة تركها والسير على الصراط الحق من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى وهو الولاية لآل البيت (عليهم السلام) والبراءة من أعدائهم التي هي فرع مهم من فروع الدين، كما فعلَ المستبصر الروسي (النور بالناظر حسينوف) من أهالي مدينة (فورينيج)، الذي ترك كلّ شيء خلفه والتحق بركب الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال استبصاره بنور الهداية الربانية، وحضوره إلى كربلاء من أجل إحياء ذكرى الأربعين المباركة.

حضور مستمر

ويتحدّث حسينوف لـ (الأحرار) عن جوانب مهمة من حياته وكيف شرح الله تعالى قلبه للإيمان واعتناق مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ويقول: "بعد سقوط الحكم المباد في العراق عام (2003م) وتقريباً منذ (20 عاماً) وأنا احضر الى كربلاء لإحياء ذكرى أربعينية الامام الحسين (عليه السلام) ولكن بشكل متقطع بين الحين والآخر، ولكن منذ السنوات

الأربع الاخيرة وانا احضر إلى هذه المدينة العظيمة، خلال زيارة الاربعين المباركة بشكل منتظم وبدون انقطاع (متتالية)، بل ان زيارتها أصبحت واجباً عليّ ومن غير الممكن تركها".

قاطعتهُ قائلاً: عشرون سنة وأنت تحضر إلى كربلاء؟

قال: نعم على مدى عشرين عاماً وأنا أحضر إلى هنا؛ وذلك لأن الشوق والطموح في داخلي لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) لا ينقطع وليس له مثيل؛ لأنه وكما قال الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله): (إن الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة)، أي أنه نور وسفينة تسع لكلّ من يريد النجاة والهداية.

معجزة كربلاء

وشخصياً أريد ان أقول كما قالت السيدة زينب (عليها السلام): "ما رأيت إلا جميلاً"، وأرى في كربلاء كل شيء جميل، وان العراق واهله محبون للضيوف (ضيوف أبي الأحرار عليه السلام) بشكل لا يوصف، فالترحيب منتشر في جميع الازقة والشوارع، ويوفّرون لنا كل ما نحتاجه ويحتاجه الزائرون عامة، بشكل عجيب تعجز عنه جميع البشرية في العالم بالإتيان بمثله، وهي معجزة بحد ذاتها بأن يحضر أكثر من عشرين مليون زائر الى مدينة صغيرة كمدينة كربلاء، فيكملون مناسكهم العبادية على أكمل وجه، ويأكلون ويشربون وينامون بانسيابية تامة، من دون أية صعوبات تذكر، وبدورنا كمواطنين روس نحبّ أهل العراق بشكل لا يوصف؛ نتيجة لمواقفهم النبيلة معنا.

رسالة لابد منها

ويلفت حسينوف إلى أن "الرسالة التي يجب علينا نقلها الى روسيا واوروبا بشكل عام أسوة بالسنوات السابقة التي نقلناها فإنها تتضمّن "ان زيارة الامام الحسين (عليه السلام) عظيمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى"، وان حضور اكثر من (20) مليون زائر من مختلف بقاع المعمورة والطوائف، فإن دل على شيء فهو يدل على عظمة الامام الحسين (عليه السلام) الذي انتصر من خلال دمه المبارك على السيف اللعين لبني أمية وأتباعهم الذين يمثلون الشر المطلق، وما يشاع بأن العراق بلد غير آمن فهو كذب وافتراء، هدفه النيل من بلد المقدسات والحضارات، ومهما حدث فإنّ تلك الإشاعات لن تنال من العراق وعظمته التي استمدّها من عظمة ومنزلة الإمام الحسين (عليه السلام).

إحياء الفاجعة الفاطمية في الصحن الحسيني المطهر

القرآن والأذن الواعية

بداية وبشكل عام إنَّ القراءة إما أن تكون(فكرية)حينما نتذكر أمراً ونتصوره، وقد نقوم بتحليله، أو قراءة مركبة(آلية فكرية)، تكون الحواس أداتها، فتنقل الحروف والكلمات - سواء كانت مسموعة وتكون أداتها الأذن أم مرئية وتكون أداتها العين - إلى مراكز الحس المختلفة في المخ، وقد تكون القراءة عن طريق حاسة اللمس كما يحصل عند فاقدي البصر، فالقراءة عملية مركبة من هذه الأدوات، إلا أنَّ السَّمع أهمُّ الحواس عند الإنسان، وهو أول حاسة تبدأ العمل عنده، فبالسَّمع يتعلم ثم يتكلم، ونظراً لأهمية السَّمع فقد ذُكر في القرآن الكريم مقدماً على البصر، وذلك في مواضع كثيرة، منها:((ختم اللهُ على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة))البقرة/7، و((إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناهُ سميعاً بصيراً))الإنسان/2، ولكنَّ تبقى الغاية من قراءة القرآن هي أن تعيه الأذن وعياً حقيقياً.

علي الخفاجي

وإنْ كان هناك فرق بين(السَّمع)و(الاستماع)و(الإنصات)، فالأول يطلق على الحاسة(الأذن) والكلُّ يسمع بها شاء أم أبى، أما الاستماع، فهو: استقبال المسموع ووصوله إلى الأذن بقصد وانتباه، والإنصات، هو: استقبال المسموع ووصوله إلى الأذن بقصد مع شدة انتباه وتركيز، وترك مايشغل القارئ، لذا أمر الله سبحانه أن ينصت المؤمن إذا استمع إلى تلاوة القرآن، يقول تعالى((وإذا قُرئ القُرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تُرحمون))الأعراف/204.

وعند نزول القرآن تدريجياً كان فرصة للتأمل وللقراءة الواعية؛ لأنه نزل في حوادث ومناسبات، أو في أفراد، ليعطي تلك المناسبات وأولئك الأفراد أهمية خاصة في حياة المسلمين، وليربط الأمة بالسماء من خلال عنصر الحركة والتجديد. فالقرآن يُزوِّدُ الإنسان بالفقه والمعرفة والبصيرة والهدى، يقول سبحانه وتعالى((هذا بصائرُ من ربِّكُمْ وهدىً ورحمةٌ لقوم يُؤمنون))الأعراف/203، والمعرفة والبصيرة هي النور الذي يمشي به الإنسان في الناس ويتعامل به معهم في المواقف والقضايا، وهي تجعل رؤيته صحيحة وثاقبة في معالجتها وتقييمها.

يقول تعالى:((أو منْ كان ميتاً فأحييناهُ وجعلنا لهُ نوراً يمشي به في النَّاس كمن مثلُهُ في الظلمات ليس بخارجٍ منها.كذلك زُيِّنَ للكافرين ماكانوا يعملون))الأنعام/122.

أما عندما يفقد الإنسان الوعي فإنَّ طريقة تعامله مع الأحداث والمواقف يكون مختلفاً، فتراه لا يستطيع أن يصبر في الظروف الصعبة، وقد يسقط فيها وينهار، وقد يصيبه البطر، أويظل الطريق إلى الله ولا يعرف دوره في الحياة.

وقد تكون قراءة القرآن لا تتجاوز اللسان ولاتنفذ إلى القلب، وهذه القراءة من مصاديق الإعراض والغفلة عن آيات الله سبحانه، يقول تعالى:((وكأيِّنْ من آية في السَّماوات والأرض يمرُّون عليها وهم عنها مُعرضون))يوسف/105.

لذا رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله:(إنْ قرأ المنافقُ لا يُخطئُ ألفاً ولا واواً ولا ميماً، يلقفُ القرآنُ بلسانه كما تلقفُ البقرة الكلأ بلسانها)، فإنَّ البقرة تلقف الكلأ بلسانها دون مضغ وتزدردهُ دون هضم لتجترَّهُ بعد ذلك.

ففي حال قراءة القرآن ينبغي أن نقرأه قراءة واعية كما لو كنا نفتح كنزاً ونتأمل فيه، لما يحمله من المعاني العظيمة، وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله:(من استضاء به نوَّرهُ اللهُ، ومن طلب الهدى في غيره أضلَّهُ اللهُ).

ولايخفى إنَّ دائرة تأثير القرآن عامة وخاصة، فالعامة ذات تأثير مباشر ومشهود للجميع، فالقرآن يُتلى على الناس في كل الأوقات، والدائرة الخاصة تؤثر في الصفوة من عباد الله سبحانه وتعالى الذين لهم آذانٌ واعيةٌ.

يقول تعالى:((ومن لم يجعل اللهُ لهُ نوراً فما لهُ من نور))النور/40، فإننا لا نُبصرُ الهداية ولا نتذكرُ ولانعي الدور إلا بنور القرآن، يقول تعالى:((لنجعلها لكم تذكرةً وتعيها أذنٌ واعية))الحاقة/12.

وقد ورد في تفاسير الفريقين ستة عشر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه بعدما نزلت عليه هذه الآية، قال:(سألتُ ربِّي أن يجعلها أُذُنَ عليٍّ) وواقع الحال أنَّ دعاء النبي مُستجابٌ، وبعد ذلك كان يقول الإمام علي عليه السلام: (ماسمعتُ من رسول الله شيئاً قط فنسيتُهُ)، فكان الأذن الواعية للأمة، والمراد بوعي الأذن وعيها للحقائق، وتقريرها في النفس، والاتعاظ بها، ولايقتصر وعي القرآن على معرفة الحق والهدى إنما يدعو إلى النظر في الكون ويحثُّ على دراسة العلوم الطبيعية، ففيه دلائل إعجازية على نحو الإشارة لكافة العلوم للحث على اكتشافها والتأمل فيها. ومعرفة الدين الصحيح لا تكون إلا من خلال القراءة الواعية للقرآن الكريم، فهو القادر على رسم طريق السعادة للإنسان، واللهُ تعالى ينيرُ القلوب الطاهرة حينما تنفتح على الوعي والإشراق، ومن لم يهبه الله هذا النور لا يجده عند غيره؛ لأنه تعالى هو مصدر النور، ولا ندرك هذا النور إلا بالبصيرة وما يحصل في القلب من إشراق وإلهام.

وقد وصف سبحانه وتعالى فاقدي البصيرة بقوله((ومنْ أعرضَ عن ذكري فإنَّ لهُ معيشة ضنكاً ونحشرُهُ يوم القيامة أعمى. قال ربِّ لم حشرتني أعمى وقد كنتُ بصيراً. قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى))طه/126-124.

وما ظاهرة التطرف وقتل الآخر لمجرد اختلافه في الرأي والعقيدة إلا أثراً من آثار القراءة السطحية للقرآن الكريم، والقراءة الخاطئة للسيرة النبوية والأحاديث الشريفة، فالمعروف إنَّ بدايات هذا الانحراف بدأتْ تأريخياً في عهد الخوارج الذين أخطأوا في قراءة النص وتاهوا في تأويله؛ فهم أوَّلوهُ بما يوافق أهواءهم، وخاضوا غمار التأويلات التي أنتجت المآسي والحروب والفتن، فكانت قراءتهم سطحية لا تتعدى حناجرهم.

حتى الجن لهم آذان واعية، وقصة إسلامهم الذي ورد في السورة يحمل كل ماهو مدهش، فهم يشاركون الآدميين في طبيعة همومهم وتطلعاتهم وحركتهم، وكانت القصة في معرض ذكر ردة الفعل التي أحدثها نزول القرآن في نفوس بعضهم، وهم مجموعة خاصة تميزت بالوعي وعكست نزعتهم نحو التوحيد، فمن شدة وعيهم أنهم وصفوا رئيسهم (إبليس)بالسفيه، لما حمله من تخلف عقلي جعله يقيس الأمور قياساً سطحياً بعيداً عن العمق والجوهر.

السيدة أم البنين عليها السلام مثالُ المرأة المؤمنة والتربية الصالحة

احمد منتظر الاسدي

سجّلت المرأة في التاريخ الاسلامي أدواراً متميزة في الاخلاص والوفاء، ومن تلك النساء الكريمات هي السيدة أم البنين (ع) التي أنصعت الصفحات وزادتها اشراقا، فقد كان لها الدور البارز في تربيتها للسبطين (عليهما السلام)، ونصرتها لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) بفدائها لأولادها الاقمار الأربعة.

أمير المؤمنين وقِرانه على أم البنين (عليهما السلام):

ندب أمير المؤمنين (عليه السلام) أخاه عقيلاً، وكان عالماً بأنساب العرب أن يخطب له امرأة قد ولدتها الفحول ليتزوجها لتلد غلاماً شجاعاً لينصر ولده أبا الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) في ميدان كربلاء، فأشار عليه عقيل بالسيدة أم البنين الكلابية، فإنه ليس في العرب من هو أشجع من أهلها، ولا أفرس .

فندبه الإمام (عليه السلام) في خطبتها، وانبرى عقيل إلى أبيها فعرض عليه الأمر، فأسرع فرحاً إليها، فاستجابت باعتزاز وفخر، وزفّت إلى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد رأى فيها العقل الراجح، والإيمان الوثيق، وسمّو الآداب، ومحاسن الصفات، فأعزها وأخلص لها أعظم ما يكون الإخلاص.

أمّ البنين ورعايتها للسبطين (عليهم السلام):

لما دخلت بيت أمير المؤمنين (عليه السلام) قامت برعاية أولاد الزهراء (عليها السلام) سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين (عليهما السلام)، اكثر مما ترعى أبناءها وتُؤثرهم على أولادها تعويضاً لِما أصابهم من حزن وفقدان حنان وحرمان من رعاية امهم السيدة فاطمة الزهراء (ع)، حتى قالت يوماً لأمير المؤمنين (عليه السلام) يا أبا الحسن: نادني بكنيتي المعروفة (أم البنين) ولا تذكر اسمي (فاطمة).

فقال لها الإمام (ع): لماذا؟

قالت: أخشى أن يسمع الحسنان فينكسر خاطرهما ويتصدع قلبهما لسماع ذكر اسم أمهما (فاطمة).

فقد وجدا عندها من العطف والحنان ما عوّضهما عن الخسارة الأليمة التي مُنيا بها بفقد أُمهما.

ولذلك لم يعرف التاريخ أن ضرّة تخلص لأبناء ضرّتها وتقدّمهم على أبنائها سوى هذه السيدة الزكية، فقد كانت ترى ذلك واجباً دينياً، فقامت بخدمتهما خير قيام، وهنيئاً لها لتلك المنزلة الرفيعة والمكانة الجليلة.

لذا صار لها جاه عظيم وشأن كريم عند الله ورسوله الكريم وأهل بيته الغر الميامين، فما توجه إنسان إلى الله العلي العظيم وسأله بحقها إلا قضيت حاجته ما لم تكن محرمة أو مخالفة للمشيئة الالهية، لذلك تعلق الناس بها فتراهم يعقدون المجالس ويطعمون الطعام في ثوابها.

ومن باب عرفان الجميل ومقابلة الإحسان بمثله، ورد عن السيدة الزهراء (عليها السلام) يوم الحشر تخرج من عباءتها كفين مقطوعين وهما كفا أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وتقول: يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين من قطع هذين الكفين.

مكانتها عند أهل البيت (عليهم السلام):

ولهذه السيدة الجليلة مكانة متميزة عند أهل البيت (عليهم السلام)، فقد أكبروا إخلاصها وولاءها للإمام الحسين (عليه السلام)، وأكبروا تضحيات أبنائها المكرمين في سبيل سيد الشهداء (عليهم السلام).

يقول الشهيد الأول العاملي - وهو من كبار فقهاء الإمامية: (كانت أم البنين من النساء الفاضلات، العارفات بحق أهل البيت (عليهم السلام)، مخلصة في ولائهم، ممحضة في مودتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه، والمحل الرفيع، وقد زارتها زينب الكبرى بعد وصولها المدينة تعزّيها بأولادها الأربعة، كما كانت تعزيها أيام العيد) .

كان دورها بعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام) دوراً اعلامياً فعالاً مع بكائها وندبها، فكانت بصلابتها ولسانها الفصيح تجاهد ضد بني أمية وتفضح أفعالهم الشنيعة في قتل سيد الشهداء (عليه السلام).

ورد في كتاب (ام البنين) للخلخالي، ما لفظه: فاطمة ام البنين الكلابية قد توفيت بعد مقتل الحسين (عليه السلام) ودفنت بالبقيع بالقرب من فاطمة الزهراء (عليها السلام).

وقال صاحب كتاب (وقائع الايام): انها توفيت سنة64هـ فهي عاصرت معركة الطف الفجيعة ولكنها لم تحضر كربلاء بل كانت عندها طفل صغير للعباس بن علي (عليه السلام) تربيه وانها صبرت على ما جرى على ابنائها في كربلاء وكانت تتمنى لو كان الحسين حيا وتموت هي واولادها ومن على الارض فداءً له وقد اتخذت من اسلوب الندبة والنياحة لمظلومية الحسين (عليه السلام) وآل البيت (عليهم السلام) وتخرج الى البقيع وتقيم هناك المآتم على قتيل العبرات وهكذا تحرض الناس ضد بني امية واذنابهم وتفضح الحكام الظلمة وقد ساهمت في ابلاغ واقعة عاشوراء الى مسامع المجتمع المعاصر لها, اجل ان ام البنين كأنها كانت مأمورة بالبقاء في المدينة لكي تبلغ اهداف الحسين واهل بيته الى الناس وقد ادت هذه الفريضة بأحسن وجه ممكن لها.

في ذكرى وفاة السيدة أم البنين عليها السلام

محمد الموسوي

الصبر والإخلاص سمات تجسدت في كثير من نساء الأمة ممن حبا الله واختار، وما عقيلة بني هاشم الحوراء زينب (عليها السلام) إلا قدوة، حين أُستشهد أخوها الإمام الحسين (عليه السلام) قالت: (اللهم تقبل منا هذا القربان) فهذا دليل على صبرها ورباطة جأشها، وما صاحبة الذكرى والتي نعيش مصابها السيدة فاطمة بنت حزام الكلابية الملقبة بـ(أم البنين) إلا امتداد للعترة الطاهرة فهي ربيبة البيت العلوي المطهر، فهي الصابرة المحتسبة على فقدانها أبناءها الاربعة في سبيل نصرة أخيهم المعصوم الامام الحسين (عليه السلام) وما كان ذلك الصبر والايمان الا من ثمار تلك الحقبة التي عاشتها مع أمير المؤمنين وما استقته منه من خصال الصبر والكمال.

وما كانت وصية أمير المؤمنين لأخيه عقيل بأن يجد له امرأة ولدتها الفحول نابعة من فراغ أو جهل وحاشاه، فأراد سلام الله عليه بهذا التكليف ان يحترم اختصاص أخيه إن صح التعبير، فقد كان عقيل نسابةً وعالماً بأخبار العرب وقبائلهم، وما تعبيره(ولدتها الفحول) إلا إشارة الى أهمية الجينات الوراثية وانتقالها عبر الأجيال، فاختيار عقيل لفاطمة بنت حزام ما كان الا عن دراية عن منحدرها القبلي والمناقبي، فهي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية، فهي تنحدر من بيت عريق في العروبة والشجاعة، حتى قال عنها عقيل بن ابي طالب(ليس في العرب اشجع من آبائها ولا أفرس).

فسليلة هكذا نسب وربيبة هكذا بيت (البيت العلوي المطهر)، لا يليق بها أن تكون امرأة كسائر النساء كأن تكون قليلة صبر وتجزع لملمات الدهر و نوائبه، فهي امرأة ليست كسائر النساء بما سطرته من دروس وعبر في الصبر والثبات على العقيدة و بما كانت تؤثره على نفسها ولو كان بها خصاصة حسب تعبير القران الكريم، فهي من أولى النساء في أن يصيبها حظ من تعابير القران الكريم، فكانت نعم الزوجة لأمير المؤمنين ونعم الأم والحانية على أبنائه، حتى أن الروايات الشريفة لأهل البيت عليهم السلام كانت تذكر أنها تفضلهم وتقدمهم على أبنائها وتحنو عليهم لعلمها بفضلهم ومنزلتهم عند الباري عز وجل، فهي تسطر الدروس تلو الدروس في مدى رحمتها في الايتام، والإخلاص هذه الخصلة التي باتت تمثلها وتجسدها أروع تجسيد، فأم البنين بمثابة مدرسة اجتماعية متكاملة إن صح التعبير لأسرنا المعاصرة وعلى وجه الخصوص لزوجات الآباء وما نسمعه من حالات تعنيف وغلظة بحق أبناء أزواجهن فهي قدوة ومثل لأولئك النسوة اللاتي شرح الله قلوبهن للإيمان.

ونحن نعيش عبق هذه السيدة الجليلة، ونحي ذكرى وفاتها والتي تصادف في الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة أربع وستين للهجرة الشريفة، نرتشف وننهل من عذب منهجها وعظيم إخلاصها لآل بيت النبوة، فما كان لله ينمو، وهي لم تكن تبتغي من وراء ذلك الإخلاص إلا وجه ورضا الله سبحانه وتعالى، فخلدت وخلد ذكرها ونما وازدهر، فهنيئاً لمن كانت قدوته أم البنين سواء أكان رجلاً أو امرأة.

علاقة المظهر بشخصية الإنسان

غسّان العكابي

تعدّ قضية اللباس في الإسلام سواء أكان للرجل أو للمرأة، من القضايا الهامة في الفقه الإسلامي، كما أنها في أحد جوانبها ترتبط بالعقيدة الإسلامية، وقد اهتم الإسلام بقضية اللباس اهتماماً خاصاً، وأُفرِدت لهذه القضية ولضوابطها أبواباً في الفقه الإسلامي، حيث جعل الإسلام ضوابط خاصة بلباس الرجل، وأخرى خاصة بالمرأة، وضوابط مشتركة لكليهما.

حيث يؤثر المظهر الخارجي للشخص على كيفية تقييم الآخرين له، وعلى انطباعهم عنه، ويمكن أن يشمل المظهر الخارجي للإنسان العديد من العوامل، مثل الملابس وتسريحة الشعر والعناية الشخصية والعديد من الامور الاخرى، هذه العوامل تلعب دوراً مهماً في تكوين الانطباعات الأوّلية، وتساعد في تعريف الشخص عن هويته في المجتمع، والمظهر الخارجي والملابس يؤثران بشكل كبير في كيفية إدراك الآخرين لنا، وخاصة في اللقاءات الاولى، فقد يكوّن الآخرون انطباعاً عن شخصية الفرد بناءً على ملبسهِ ومظهره.

وعلى سبيل المثال الشخص الذي يرتدي ملابس أنيقة قد يُنظر إليه على أنه شخص منتظم وجاد، في حين ينظر الى الشخص الذي يرتدي ملابس لا تليق به وبالمجتمع الذي يعيش فيه على أنه غير متزن وغير مهتم او غير منظم.

ففي القرآن الكريم ثلاث آيات، هي آيات الحجاب، وهنّ قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) (الأحزاب: 53). وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ). (الأحزاب: 59)، وقوله تعالى: (وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا) (النور: 31).

إنّ التأثير الإعلامي والصناعات العصرية، أثرت بشكل أو بآخر على توجه بعض شبابنا نحو الملابس التي لا يرغب فيها المجتمع الذي يعيشون فيه، بداعي أنهم يلبسون حسب صيحات (الموضة) المنتشرة في أوساط المجتمعات العربية والاجنبية، والتي يعرضها المشاهير، مما يزيد من تأثير المظهر والملابس في المجتمع الحديث، ويشجّع على اتباع الاتجاهات الحديثة، بالتالي يخلق ضغوطاً نفسية بين شخصيته وأسرته وبين المجتمع الذي يعيش فيه، حول ضرورة التوافق بين هذه الصيحات.

وختامُ القولِ: المظهر والملابس لا يقتصر تأثيرها على الشكل الخارجي فقط؛ بل تتداخل مع العديد من الجوانب الاجتماعية والنفسية والثقافية، بالنهاية يعكس ما نلبسهُ كيف نرى أنفسنا.. وكيف نريد أنْ يرانا الآخرون.

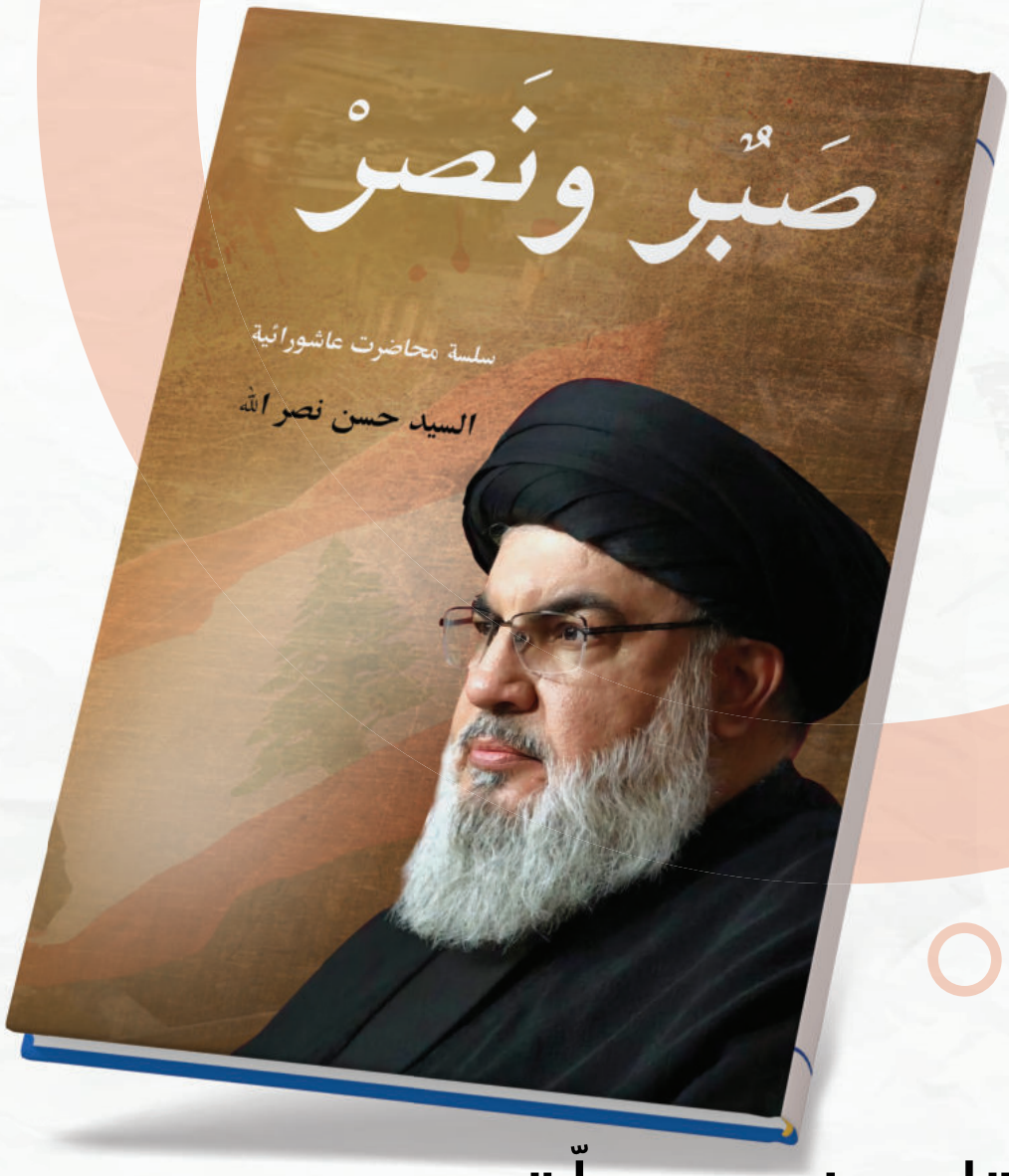

كتاب في مجلّة

كتاب (صبرٌ ونصرٌ) للشهيد

السيّد حسن نصر الله (قُدّس سرّه)

الشيطانُ الرجيم كما قلنا مسبقاً لا يعرفُ سوى التزيين للإنسان؛ من أجل خداعه، فهو يزين الفكرة والموقف، ولديه خبرة في القوانين والشرائع والأديان والمذاهب، ويحضر للفقيه بشخصية الفقيه، والمتدين بشخصية المتديّن، وكذلك لتاجر المخدرات يأتي إليه بهيئة تاجر مخدرات مثله، وللمجرم كذلك، ويفهم على كل واحد من الناس، فهو يعرف المخارج الفقهية والقانونية والشرعية والحيل والخدع والأكاذيب والأحابيل؛ في سبيل الإيقاع بالناس.

ونلاحظ كيف أن الناس صارت تعبد أصناماً من دون الله تعالى، ففي البداية كانت مقتنعة أنها ليست آلهة؛ وإنما حجر لا ينفع ولا يضر ولا يغني عن شيء، فجاءهم إبليس ولعب بعقولهم وأخبرهم أنكم تعبدونها وتتقربون بها إلى الله تعالى، فأنتم بذلك تعبدون الله وليس الأصنام التي تقفون أمامها، وهذه أصبحت فكرة هؤلاء الذين يعبدون الأصنام بعدما زيّن الشيطان لهم ذلك، وشيئاً فشيئاً يصبح الصنم بالنسبة لهم إلهاً، ويتحقق ذلك بالتدرّج والمرحلية، فهذه هي إذن إمكانيات إبليس وهي الوسوسة، كما أنه يمنّي الناس من خلال أنّهم إذا فعلوا أمراً كذا يحدث كذا وكذا، كما أنّه يعد ويقدّم وعوداً كاذبة لا نهاية لها، كما أنّه في الوقت ذاته يعد ويسوّف ويسوّل وكذلك ينسي، من خلال الحديث والمشاكل والاهتمامات، فهذه قدراته وإمكانياته.. أما أن إبليس يقدر على ربط أيدينا وأرجلنا فلا نستطيع أن نفعل شيئاً، فهل أمر غير صحيح أبداً.

وبالعودة إلى أصل القصّة، فإن الله تعالى يقول: (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) (طه: 120)، أي عندما أخرج أبانا آدم من الجنّة لم يسحب عليه سلاحاً ولم يهدده بالقصف أو قطع عنه المال، ولا أغراه بشيء، وإنّما كذّب عليه ومارس الخداع معه، وصدّقه آدم، هذه كل القصة التي حصلت، ولذا فكل ما فعله إبليس هي الوسوسة وليس أكثر من ذلك، إذ قال له: إنه عندما تأكل هذه الشجرة ستحصل على مُلك لا يبلى، وأبدي وأزلي. إذن هذه إمكانيات إبليس الحقيقة.

ويأتي السؤال الأخير: هل لإبليس سلطان على الناس؟

بعض الناس يقول: إنّ الله تعالى سلّط إبليس علينا، ولن نقدر عليه، ويبحثون عن الأعذار للاستسلام، مثلما يحدث في المعارك العسكرية، فتسمع أحدهم يقول: إنّ هذا العدو قوي ومقتدر وليس لدينا الإمكانيات لمواجهته، يعني ماذا؟.. يعني نسلّمه أرضنا وعرضنا ومقدساتنا ونستسلم، وعادة هكذا هي الناس في المعارك الكبرى والوسطى والصغرى، فتجد الإنسان المهزوم والذي لا يملك الإرادة والقوّة يستخدم مثل هذا المنطق الضعيف.

ولكن الجواب الصحيح: إن إبليس ليس له سلطان على الناس أبداً، ولم يعطه الله تعالى ذلك أبداً، وإنّما سلطانه على الذي يعمل له سلطاناً عليه ويرضخ له، بمعنى إذا أنا أعطيته يدي سيصير له سلطان عليها، وإذا أعطيته عيوني يصير له سلطان عليها، وإذا أعطيته قلبي يصير له سلطان عليه أيضاً، وهكذا إذا سلّمته حالي يصير سلطان عليّ في كل شيء، أما إذا لم أعطه يدي ولا عيني ولا شعرة من رأسي، وأوقفته عند حدّه وقلت له يا عدو الله يا لعين يا لئيم، يا متآمر.. أنا عبدٌ لله تعالى ولست عبداً لك، وكذلك أنا إنسان وأنا ابنُ آدم الذي أمرك الله تعالى بأن تسجدَ له، سجودَ تعظيم وتكريم، فكيف إذن أصبح عبداً لك يا لعين! نعم، فقط عندما يتسلّط على الإنسان ويسلّم له حاله، حينئذ يكون المال والسلاح الذي يعني وكذلك مقدراتي تصبح في خدمة إبليس ومشروعه التهديمي.

ونحن نقرأ في القرآن الكريم كيف يقول الله تعالى لإبليس: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ..) (الحجر: 42)، وهنا ليس المقصود بهم العباد المؤمنين فقط وإنما كل عباد الله تعالى، وليس لإبليس شيء أبداً، إلا من اتبعه من الغاوين، فمن يتبعك يصبح لك سلطان عليه، لأن الله تعالى لم يعطِ إبليس أي سلطان، وإنما الإنسان الذي يعطي له سلطاناً يصبح لإبليس كل شيء، بداية من الإنسان ذاته ومن ثم عائلته وصولاً إلى أهله وبلده وشعبه، فالله سبحانه وتعالى ترك هذا الأمر للناس، فمن أراد أن يكون عبداً لله تعالى يستطيع ذلك، وكذلك من أراد أن يكون عبداً للشيطان هو يعطي له سلطاناً على نفسه، وهو ما نقرأه في الآية المباركة (إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِينَ).

وفي آية قرآنية ثانية: (فَإِذا قَرَأْتَ القُرْآنَ فاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ) (النحل: 98)، ولذا فإنّ أي إنسان يقدر أن يكون مؤمناً ويتوكل على الله عزّ وجل، فليس لإبليس سلطان عليه، إنّما سلطان إبليس على الذين يتولّونه؛ ولأنّهم تولّونه صار له سلطان عليهم، وحتى هؤلاء في حالة إن تابعوا وعادوا إلى الله تعالى فلن يكون لإبليس سلطان عليهم.

والأنكى من ذلك أن إبليس في النهاية يعترف للناس ويقول لهم: (.. لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ) (إبراهيم: 22)، فكل ما لدى إبليس أنه كان يعد الناس ويمنّيهم، وليس في يده شيء آخر سوى ذلك، فليس في يده الجنّة ولا النار، وكذلك لا النصر ولا الهزيمة، ولذلك فإن الله تعالى وفى بوعده الحق، وأما الشيطان فهو يخلف الناس، ويعترف أيضاً بأنه لم يكن له عليهم من سلطان (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي..).

انتظرونا في الحلقة القادمة.

الإيجـــابية والسلـبية..

طاقة تصنعك أو تعطّلك

رواد الكركـوشي

حين تضيق الآفاق وتثقل الهموم، تظل الإيجابية هي الضوء الذي يبدد ظلمات اليأس. إنها تلك الشعلة التي لا تنطفئ في قلب المؤمن، مهما اشتدت العواصف. الإيجابية ليست مجرد تفاؤل عابر، بل هي نظرة عميقة للحياة، ترى في كل محنة منحة، وفي كل عثرة فرصة للنهوض.

الإيجابية ليست خيارًا، بل هي أسلوب حياة يختاره الشاب ليواجه به التحديات. إنها القدرة على رؤية النور في أحلك اللحظات، والإيمان بأن كل عقبة تحمل في طياتها درسًا أو فرصة للنمو. الشخص الإيجابي لا ينكر وجود المشكلات، لكنه يختار أن يتعامل معها بروح مليئة بالأمل والثقة.

تنبع الإيجابية من الإيمان العميق بأن الحياة، على الرغم من صعوباتها، مليئة بالخير، والقرآن الكريم يدعو إلى هذه الروح حين يقول الله تعالى: «فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا» (الشرح: 6-5). هذه الآيات تزرع في القلب يقينًا بأن الفرج دائمًا قريب، وأن الأزمات ما هي إلا مرحلة مؤقتة يعقبها الخير.

فالإيجابية ليست مجرد كلمات تُقال، بل هي حالة نفسية تعكس ثقة الشاب بقدراته وبالفرص التي يمنحها الله له. إنها رؤية للحياة من زاوية مختلفة، تركز على الحلول بدلًا من الوقوف عند المشكلات. الشخص الإيجابي يرى في كل تحدٍّ فرصةً للتطور، وفي كل فشل درسًا يدفعه نحو النجاح.

وحين تسود الإيجابية بين الناس، تصبح الحياة أكثر جمالًا. فالشخص الإيجابي ينشر حوله طاقة إيجابية تؤثر في الآخرين، وتدفعهم إلى رؤية الأمور من منظور مشرق. الإيجابية تُلهم، وتُحفز، وتجعل من المستحيل ممكنًا.

والشاب الإيجابي ينظر إلى كل تحدٍّ فرصة، ويعمل بجد لتحويل الأحلام إلى واقع، وتجعل الايجابية الشاب أكثر قربًا من الآخرين، إذ ينشر الأمل والطاقة الإيجابية من حوله. كما ان الإيجابية تقلل من التوتر والقلق، مما ينعكس على صحة الشاب وراحته، والشباب الإيجابيون يمتلكون القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، مما يؤهلهم ليكونوا قادة مؤثرين في مجتمعاتهم.

وعلى النقيض، عندما يفتقد الشباب روح الإيجابية، تتسلل السلبية إلى حياتهم، فتُثقل قلوبهم وتُعيق مسيرتهم. فالسلبية تجعل الشاب يشعر بالعجز، مما يؤدي إلى تراكم الإحباط وتراجع الطموحات، كما ان الشاب السلبي ينشر حوله طاقة سلبية تؤثر على الآخرين، مما يُضعف الروابط الاجتماعية، وتزيد السلبية من الشعور بالتوتر والقلق، مما قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية خطيرة، والشخص السلبي يرى في كل تحدٍّ عائقًا، ويفشل في اغتنام الفرص التي يمكن أن تغير حياته للأفضل.

لذا فان الإيجابية هي المفتاح الذي يفتح للشباب أبواب الأمل، والسلبية هي القيد الذي يكبلهم عن الانطلاق، وبين إشراقة الإيجابية وظلام السلبية، يقف الشباب أمام اختيار مصيري يحدد ملامح مستقبلهم. فلنكن جميعًا دعاة للإيجابية، نزرعها في قلوب الشباب، لنرى فيهم شمسًا تُشرق على أوطاننا، وتُبدد غيوم اليأس والتحديات.

عندما يفتقد الشباب روح الإيجابية، تتسلل السلبية إلى حياتهم، فتُثقل قلوبهم وتُعيق مسيرتهم. فالسلبية تجعل الشاب يشعر بالعجز، مما يؤدي إلى تراكم الإحباط وتراجع الطموحات، كما ان الشاب السلبي ينشر حوله طاقة سلبية تؤثر على الآخرين..

الاعتداءات الوهابية على العتبات المقدسة في العراق

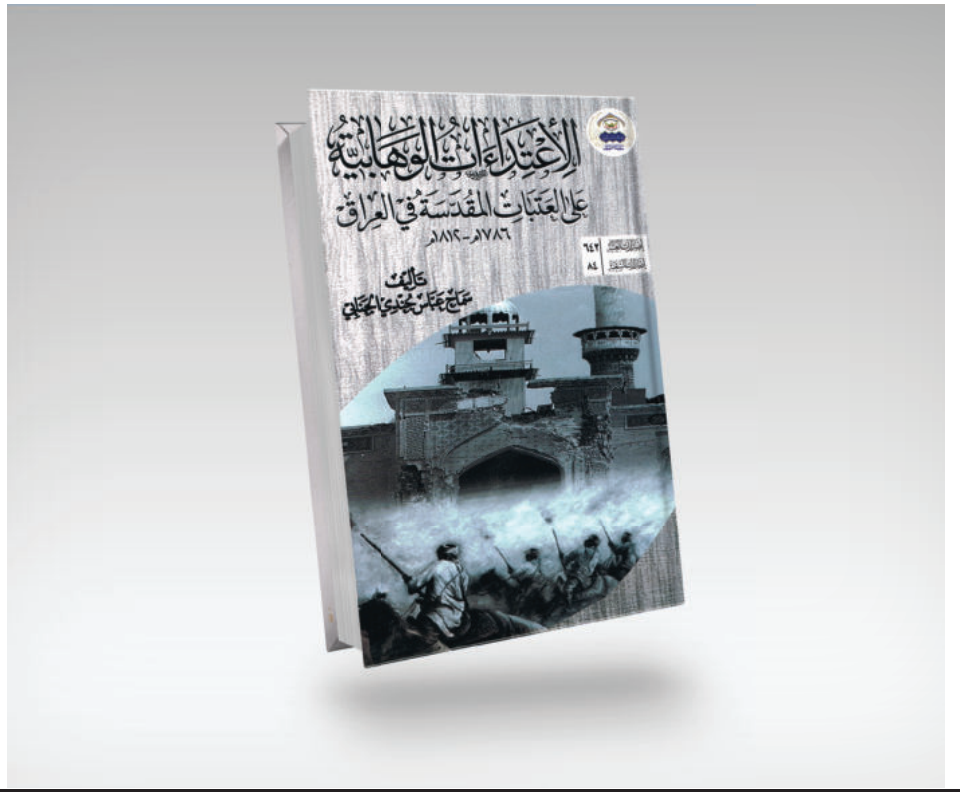

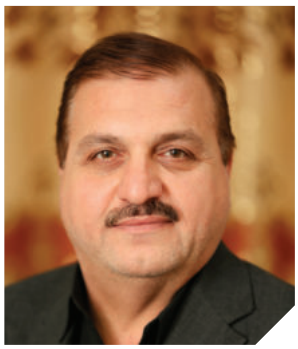

قراءة/ عيسى الخفاجي

شَهِدَ النصف الاول من القرن الثامن عشر ظهور ما يسمى بـ (الحركة الوهابية) التي أثارت الكثير من التساؤلات والشكوك حول طبيعة افكارها التي امتازت بالتطرف وحول نشأتها وغاياتها، ويعد التطرف والتشدد هي السمة الملتصقة بها بخصوص فهم النصوص الدينية وخروجها عن الخط العام الذي سار عليه المسلمون أجمعهم، حتى وصل امر متبنّى هذه الحركة الى تكفير المخالفين لهم حِليَّةِ واستباحة دمائهم واموالهم وركز الوهابيون ايضاً كثيراً على رفض زيارة قبور الانبياء والاولياء والائمة عليهم السلام واضرحتهم وذهبوا الى الاعتقاد بأنها نوع من العبادة لأصحاب القبور وشرك بالله تعالى ، يستحق الذي يمارسها القتل واهدار الدم بل شرعوا بتطبيق تعاليمهم التي تتقاطع ورأي الجمهور الاعظم من المسلمين بقوة السيف وارتكبوا جرائم فظيعة شملت بقاعاً واسعة من العالم الاسلامي.

لقد كانت الغزوات الوهابية على العراق وعلى العتبات المقدسة احدى الصفحات السوداء من تاريخهم ومثلت نقطة مفصلية ومهمة في ذاكرة السكان آنذاك وكذلك الان لما سببته من معاناة وتضحيات كبيرة وما رافقها من تطورات واحداث جسيمة هددت أمن البلد وسلامة اراضيه.

كانت البداية الحقيقية عام 1786م اذ انطلقت مواجهات دامية بين العراقيين بزعاماتهم العشائرية والسياسية من جهة والحركة الوهابية في نجد من جهة اخرى، حينها ارسلت الدولة العثمانية اول حملة بقيادة الشيخ ثويني العبد الله زعيم المنتفق كرد فعل على الاعتداءات التي قام بها النجديون واختراقهم الاراضي العراقية لملاحقة بني خالد الذين لجأ بعضٌ منهم الى جنوب العراق في وقت سابق.

تقول مؤلفة كتاب (الاعتداءات الوهابية على العتبات المقدسة في العراق 1786- 1812) الاستاذ سماح عباس جندي الجنابي في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2019م والصادر عن شعبة النشاطات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 232صفحة وبحجم وزيري :

(ان التصدي لمثل هذه الدراسة والكتاب في هكذا مجالات ليس بالأمر اليسير لما تكتنفه من معوقات عدة يقف على راسها ، صعوبة الحصول على المعلومات النادرة بين طيات المصادر العربية الاولية التي درست تاريخ العراق خلال تلك المدة فضلاً عن تفرق اماكن توفرها ، فبعض الكتب والرسائل الجامعية المتخصصة كانت موجودة خارج العراق لا سيما في المملكة العربية السعودية والتي تناولت الموضوع من وجهة نظر واحدة الى جانب تداخل المعلومات بعضها مع بعضها الاخر وتضاربها احياناً وتكرارها في احيان اخرى كثيرة ناهيك عن قيام بعض الكُتاب بذكر الاحداث المتعلقة بالغزوات الوهابية بشكل عام او مختصر او متناقض او متحامل لهذا الطرف او ذاك ، الى جانب الانحياز والمبالغة التي كانت السمة السائدة لبعض المؤلفات).

اجتوى الكتاب على مقدمة بقلم الجنابي واربعة فصول:

الفصل الاول. قراءة في ظهور الحركة الوهابية والتوزيع القبلي بين العراق ونجد وفيه مبحثان

الفصل الثاني. بداية الغزوات الوهابية على العراق 1786-1800م وفيه مبحثان

الفصل الثالث. تصاعد الغزوات الوهابية واستهداف المدن المقدسة 1801- 1812م وفيه ثلاثة مباحث

الفصل الرابع. الموقف الاقليمي والدولي تجاه الغزوات الوهابية على العراق وفيه ثلاثة مباحث.

استخدمت المؤلفة في عرض موضوع الكتاب الكثير من التفاصيل وقد اوغلت في توضيح كثير من الامور المتعلقة بالحركة الوهابية وتحركاتها وتفاصيلها قد اعتمدت بذلك على المصادر والمراجع الرصينة التي جاءت على ذكرها وبالتفاصيل في نهاية الكتاب مع فهرست جاء بأهم العناوين الفرعية والرئيسية التي وردت.

لاقتناء الكتاب: تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

الافتراءات على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

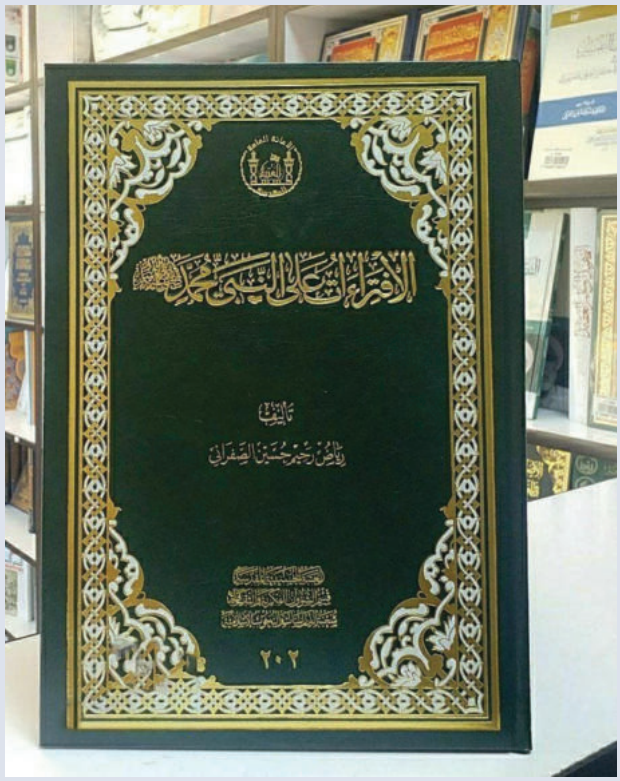

عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (الافتراءات على النبي محمد صلى الله عليه وآله) تأليف رياض رحيم حسين الصفراني واحتوى الكتاب على 272 صفحة.

جاء الكتاب ليضم بين طياته دراسة نقدية للروايات الإسلامية التي جاءت للرد على منهج مخطط له قديماً وحديثاً وهو الإساءة لمقام النبي (صلى الله عليه وآله) من بعض المغرضين الغربيين ومن سار على نهجهم عن طريق رسم سياسة للافتراء كان آخرها عرض أفلام تاريخية على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)،كما تناول الباحث كثيراً من الشبهات في بحوث منشورة وغير منشورة.

قصّة قصيدة

خدمة حسين الشرف معناها
هالسبب جبريل بيها اتبــاها

يرويها/ أحمد الكعبي

شعر وأداء الحاج حمودي ياسين شعبان

الانتماء والولاء لاشرف الخلق سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآلـه) يعدّ من أشرف العبادات؛ لأن الانتماء والولاء هو الاتباع المطلق لهم بالقول والفعل والمطلب الذي جاء به نبينا العظيم ورسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله).

وعندما نتابع الروايات والأحاديث المعتبرة والدقيقة في سندها عنه (صلى الله عليه واله) أنه جعل الأجر هو المودة في القربى، وهم آل محمد (عليهم السلام)، وكيف نؤدي حق النبي الكريم بعد الهداية والإسلام والخير في التقرب من القربى والمحبة لهم وخدمتهم والتشرف في نشر علومهم ومفاهيم طريقهم للناس.

فهل نجد في سلوكنا وتعاملنا وحديثنا دلالة على محبة آل بيت محمد (عليهم السلام).

ومن العلماء والادباء والفضلاء والباحثين من برّز الأحاديث والعلم والادب والجهاد عن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)؛ لنكون على قدر الولاء والانتماء كما تقدم في مطلع الحديث.

ومن أبرز المصاديق الولائية نظم الشعر والقصائد في حبهم، وإبراز الولاء لهم أمام الجميع، فهذه عقيدتي وهذا نهجي وهذا انتمائي لهم (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

هناك قصيدة نظمها الشاعر الحسيني والمربي الناصح الأمين الشيخ الحاج حمودي بن ياسين شعبان النجفي في معنى الخدمة الحسينية ودورها وثمارها أمام الله تعالى وعباده الموالين لآل محمد (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، والعديد من شعراء المنبر الحسيني نظموا وكتبوا الأناشيد والاشعار في هذا المعنى (الخدامة الحسينية) كالمرحوم كاظم منظور الكربلائي والمرحوم مهدي الاموي الكربلائي وهادي القصاب وأبي شبع وغيرهم، وهم يعتمدون على ما جاء من أخبار وروايات في شرف خدمة الامام الحسين (عليه السلام) منذ ولادته المباركة ونزول الملائكة تهنيء النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد كرّس الشعراء ذلك المعنى الحقيقي عبر مشاعرهم واحاسيسهم الجياشة.

وهذا هو نصّ القصيدة:

خدمة حسين الشرف معناها
هالسبب جبريل بيها اتباها

اتباها جبرائيل بملاك السمه
بخدمة المظلوم ابن حامي الحمه
هاي من الباري اعظم مكرمه
الأرض كامت تفتخر وسماها

بطرس او فطرس او كل باقي الأملاك
اجت تتباها يبو اليمه ابلقاك
كلها تتبرك ابسمك وبعلاك
وبشرف جاهك الرب علاها

وصاحت الجن والانس خدمة حسين
رحمة هاذي من الله العالمين
الك تبقى او الي وبيها نستعين
وكت الحساب الينفع بضواها

تدري يا صاحبي هالخدمة لون
نلتزم بيها ابصحيح او ما اظن
النار تتكرب وتحرك هالبدن
مستحيل او هل الخدامة ادواها

يوم الحساب العسير او بالقبر
هالخدامة اتخفف عليه الوزر
ان شاء الله ابخدمة شبل فارس بدر
ما تضيع او بالحشر نلكاها

لا تره ينفعه مال او لابنين
الا من راح ابقلب صافي حنين
يواجه الباري الله العالمين
ابوجه ابيض والشفاعة وياها

احنه ما دام ابشرع منهج الدين
نلتزم بحكام سيد المرسلين
أمنو اتفوزون خدام الحسين
ابجنة الباري الذي نهواها

أسماء الله الحسنى ٣٠
« اللطيف »

اللطيف في اللغة لها ثلاثة معاني الأول: أن يكون عالما بدقائق الأمور ، الثاني: هو الشيء الصغير الدقيق ، الثالث: لطف إذا رفق به وأوصل إليه منافعه التي لا يقدر على الوصول إليها بنفسه. واللطيف بالمعنى الثاني في حق الله مستحيل، وقوله تعالى (ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ) يحتمل المعنيين الأول والثالث، وإن حملت الآية على صفة ذات الله كانت تخويفا لأنه العالم بخفايا المخالفات بمعنى قوله تعالى (يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ). والله هو اللطيف الذي اجتمع له الرفق في العقل، والعلم بدقائق الأمور وإيصالها لمن قدرها له من خلقه، في القرآن في أغلب الأحيان يقترن اسم اللطيف باسم الخبير فهما يتلاقيان في المعنى.

حملة كتاب الله تعالى يوم القيامة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه و آله : "يُوضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ وَ عِنْدَ كُلِّ مِنْبَرٍ نَجِيبٌ مِنْ نُجُبِ الْجَنَّةِ (النجيب : الفاضل من كل حيوان، و النجيب من الإبل : القوي الخفيف السريع)، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ: أَيْنَ حَمَلَةُ كِتَابِ اللهَّ، اجْلِسُوا عَلَى هَذِهِ الْمَنَابِرِ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حَتَّى يَفْرَغَ اللهُّ تَعَالَى مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ، ثُمَّ ارْكَبُوا عَلَى هَذِهِ النُّجُبِ وَ اذْهَبُوا إِلَى الْجَنَّةِ " .

صورة قديمة للدرس الفقهي على سطح مدرسة طرف البراق في النجف الأشرف سنة 1910 م.
المدرس هو آية الله العظمى الشيخ محمد كاظم الخراساني الملقب بالآخوند (قدّس سره)

إن المهم في سيرة الزهراء سلام الله عليها هو تصدّيها بنفسها للدفاع عن الحق، فهذا- الدفاع- قيمة إلهية عظمى، وهو قمة الخلق السامي والرفعة الإنسانية. ومن هذا كله تتجلّى أمام أنظارنا الحكمة الربانية القاضية بأن تكون الصديقة الزهراء هي العقب الطاهر والامتداد الكريم لرسول ربِّ العالمين، فلم يكن من العبث بمكان أبداً أن يقول الرسول الأكرم:" فاطمة أمّ أبيها" وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو- نطقه- إلّا وحيٌ يوحى. وهذا يعني أن قيم ومفاهيم الرسالة كادت تتلاشى لولا وجود وجهود الزهراء، حيث أوضحت الحقائق وكشفت عن خفايا الطمع والجاهلية لكل ذي سمع ونظر وعقل.

المصدر/ من كتاب فاطمة الزهراء (عليها السلام) قدوة الصديقين، لآية الله السيد محمد تقي المدرسي.

محطات من تاريخ الحوزة العلمية بعد رحيل الشيخ الطوسي (قدس سره)

بعد رحيل الشيخ الطوسي (قدس سره) إلى بارئه عام 460 هـ خلفه نجله الشيخ أبو علي الحسن بن محمد المتوفى بُعيد سنة 512 هـ، وقام مقامه في زعامة الحوزة العلمية في النجف لما يقرب من ستّين سنة، وهو شيخ جليل فقيه ثق، قرأ على والده جميع تصانيفه، كما وصفه الشيخ منتجب الدين بن بابويه.

وذكره ابن حجر العسقلاني، وقال: صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد الإمام علي عليه السّلام، وهو في نفسه صدوق، و كان متديّنا كافّا عن السّب.

كما وقد عُرف بالمفيد الثاني بعد المفيد الأول الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، إلاّ أنّ الشيخ أبا علي لم يخرج عن دائرة شرح آراء والده الشيخ الطوسي، ولم يعرف له أثر علمي غير شرح كتابه"النهاية".

وبعد وفاته خلفه نجله الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسن بن محمد، وصار مرجعا للشيعة إلى أن توفي سنة 540 هـ، وهو كما ترجمه أبو فلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي: شيخ الشيعة وعالمهم، وابن شيخهم وعالمهم. رحلت إليه طوائف الشيعة من كلّ جانب إلى العراق، وكان ورعا عالما كثير الزهد.

السَّلامُ عليكِ
يا أمَّ البنين
الشرفاوي
مجلة
السلام عليك يا أبا